

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

تشيني: حرب العراق ليست سوى بداية لحرب عالمية جديدة!



ص 10



الافتتاحية

عندما تجتمع السياسة بالأمن قبل القمة..

مع صدور هذا العدد تكون «القمة» العربية قد «حطت أوزارها» بعد أن مهدت لها مناورات عسكرية أمريكية هي الأكبر منذ غزو العراق في منطقة الخليج العربي بالقرب من المياه الإقليمية لإيران: الجارة الشرقية للوطن العربي». ولأن «القمة» جرت في السعودية بأرضها وبين جمهورها (من القواعد العسكرية والخبراء الأمريكيين) فقد عمل «المضيفون» على ضمان درجة عالية من العزل الصوتي داخل قاعة اجتماعات القادة حتى لا تزعجهم، وهم يحاولون تسديد الأهداف في مرامي شعوبهم بعد أن احترقوا صم أذانهم عن مواقفها المطالبة بشيء من الكرامة الوطنية وبعض الإرادة السياسية للمقاومة، أصوات تلك المناورات. وكأن لسان حالهم يقول: «شو دخلنا نحن أصلاً بإيران، لأنها لو كانت على حق لما كانت صديقتنا أمريكا ومجلس الأمن وأوروبا قد وقفوا ضدها».

لقد أزعج عرب أمريكا أن ممثل إيران في مجلس الأمن امتلك الإرادة السياسية للقول صراحةً: «إن الشعب الإيراني لن يتنازل عن حقوقه وإذا اضطّر سيواجه العدوان الأمريكي المرتقب».

وإذا رجعنا لدراسة وقائع القمة وطقوسها البروتوكولية وما سمعناه من كلمات في الجلسة الافتتاحية نلاحظ أن تلك الكلمات باستثناء المداخلة الجريئة والواضحة الرؤية من جانب «المغلوب على أمره» السيد عمرو موسى، كانت بروتوكولية اعتيادية ممجوجة في مقابل خطاب واضح المطالب من «الأمة العربية» وجهه الأمين العام الجديد للأمم المتحدة مقدماً وجهة النظر الغربية تحت التأثير الإمبريالي الصهيوني.

وبعيداً عن ذلك يبقى اللافت أن التحضيرات للقمة العربية رافقها حديث أمريكي غربي عن رباعية عربية تضم السعودية ومصر والأردن وعلى نحو لافت الإمارات لتكون فيما يبدو البديل المطلوب للنظام الرسمي العربي ممثلاً بجامعة الدول العربية، وهو حديث رافقه مطالبة أمريكية به «التطبيع قبل السلام» مع طرح رباعية أمنية أصرت «الأنسة» كوندي رايس خلال جولتها في المنطقة على الالتقاء بأطرافها قبل «القمة». وتلا ذلك الإعلان ميكائياً واستعراضياً بعد انتهاء الجلسات الوزارية التحضيرية لـ «القمة» عما سمي بمجلس السلم والأمن العربي «الذي سيدخل حيز التنفيذ فوراً» حسب «عمرو موسى». (وهو مجلس يراد منه فيما يبدو، بعيداً عن توهم استنساخ تجربة أوروبا والاتحاد الأوروبي، إطالة عمر النظام الرسمي العربي المحتضر، تغيب الفرز الحقيقي بين أقلية «الدول المتشددة» (حسب التوصيف الأمريكي الذي يتجاهل مزاج وإرادة أكثرية الشارع العربي) وأكثرية مزيج «الدول المعتدلة» وجماعة «الحيط الحيطة ويأربي السخرة»، وذلك بغض النظر عن مساعي التهذئة والمصالحة والقبليات والتوضيحات وعبارة «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة»، التي أطلقها سعود الفيصل بطريقة حثالة للأوجه)، وهو مجلس حسب المعلنين عنه سيدخل في قضايا وتحديات كثيرة (وقد يشمل ذلك بحكم طابعه «العربي» المشاركة في العدوان «التأديبي» الأمريكي الإسرائيلي لإيران «الفارسية» وربما التدخل لقمع معارضي ومقاطعي التعديلات الدستورية في مصر مبارك، أو توكيله بمهمة الضغط على سورية بخصوص المحكمة الدولية أو التدخل في لبنان لدعم الحكومة «السنiorية» في وجه الأغلبية الشعبية في مناهضتها لتلك الحكومة والمشروع الأمريكي وتأييدها للمقاومة والارتباط العربي، أو التدخل في العراق لمكافة المقاومة التي تستهدف القوات الأمريكية «الصديقة» وحمل كتف عن قوات الاحتلال الأمريكي التي تتكبد الخسائر البشرية والمادية والمعنوية من جراء «احتلالها التحريري» لذلك البلد العربي أو.. وتستطيل القائمة التي تهدف إلى تثبيت أكتاف المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق وفي كل مكان متوقع من الشارع العربي الذي تأخذه الآن عدوى خيار المقاومة ضد التحالف الإمبريالي - الصهيوني، الرجعي - العربي خصوصاً بعد هزيمة العدوان الصهيوني في تموز الماضي. ■ ■

نقابات دمشق تختتم مؤتمراتها

الدفاع عن حقوق العمال والقطاع العام ص2

قطاع الأنترنت السوري

الفساد السابق والحالي واللاحق ص7

الاستفتاء الدستور في مصر

نضيحة تكرر دكتاتورية الليبرالية الجديدة ص9

من قصد برايميرتس في تقريره؟

صفقات الحريري الأب وعلاوي ابتغت غسيل أموال النفط العراقية المسروقة



تناقلت بعض المواقع الالكترونية الأصداء البلجيكية لتقرير «سيرج برايميرتس» الأخير وخصوصاً ما صرح به مصدر أمني بلجيكي حول الإشارة الخفية الواردة في التقرير عن عمليات مالية قام بها رفيق الحريري قبل اغتياله بعدة أيام.

التقارير الصحفية أكدت أن جهات دبلوماسية أوروبية توقفت عند مضمون الفقرة ٦٦ من تقرير برايميرتس الأخير، وطلبت من جهات أمنية إجراء «تحريات» حول الأفراد الذين شاركوا في تلك العمليات المالية.

وقد جرى التأكيد: «إن المعنى بالشخصية العربية المشار إليها هو رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي». وبحسب بعض المعلومات فإن علاوي طلب من رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري خلال زيارته إلى بيروت بتاريخ ٢٥ - ٢٧ تموز ٢٠٠٤ إدارة محفظته المالية، وهو ما وافق عليه الحريري. وقال المصدر «إن المحفظة المالية لرئيس الوزراء العراقي إياد علاوي تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وهي في مجملها مسروقات من عائدات النفط العراقي وأموال الخزينة العراقية الأخرى، والحريري كان يعلم ذلك جيداً، لأنه لم يكن لعلاوي أي مصدر يتيح له الحصول على هذه المبالغ المالية الضخمة». وكان المصدر البلجيكي قد أكد: «إن علاوي زار الحريري في بيروت قبيل اغتياله لمتابعة قضية الشراكة المالية بينهما بعد ستة أشهر من إبرام الصفقة، وتبين له أن القسم الأكبر من أموال علاوي قرر رفيق الحريري توظيفه في الأردن من خلال استثمارات عقارية وأخرى في شراء أسهم في البنك العربي. ■ ■

رسالة أبناء الجولان إلى الأمين العام للأمم المتحدة :

لماذا لا تنفذون قراراتكم الدولية المتعلقة بنا؟؟



أكد المواطنون في الجولان السوري المحتل في رسالة وجهوها للأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، تمسكهم بالهوية العربية السورية. ويطالان القوانين التي أصدرتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي كافة فيما يخص الجولان المحتل، وبخاصة قانون الضم المشؤوم. وشددوا على أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي تعمل منذ اليوم الأول للاحتلال وما تزال، على طمس السمات الحضارية والثقافية للمنطقة المحتلة في محاولة لسلخ أبنائها عن مجتمعهم العربي، وبالتالي تشويه وطمس هويتهم السورية الراسخة .

ذكروا بأن الكيان الصهيوني قام منذ اليوم الأول للاحتلال بسرقة مياه الجولان وتحويلها إلى المستوطنات الإسرائيلية، موضحين أن السلطات الغاصبة تباع هذه المياه بأسعار عالية للمواطنين السوريين الرازحين تحت الاحتلال.

وبيّنوا أن الأسرى والمعتقلين الجولانيين يتعرضون لاضطهاد سياسي ومعنوي ومادي وإهمال للجانب الصحي من السجناءن الصهاينة، مما أدى ويؤدي إلى تفشي الأمراض المزمنة في صفوفهم واستشهاد بعضهم، إضافة إلى منع ذويهم من زيارتهم. كما ذكروا بقيام سلطات الاحتلال بمصادرة أراضيهم ونزع ملكيتهم عنها، وفرض مناهج تعليمية وتربوية عليهم تهدف إلى خلق جيل جديد مجرد من هويته الثقافية في محاولة لطمس هوية الجولان السوري المحتل وتطبيق سياسة عنصرية تساهم في تفشي ظواهر اجتماعية خطيرة. وأضافت الرسالة: إن سلطات الاحتلال تقرض على أبناء الجولان الصامدين في ديارهم حصاراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتعمل على منعهم من التواصل مع إخوانهم في الوطن الأم سورية، وترفض فتح معبر القنيطرة الذي تشرف عليه منظمة الصليب الأحمر الدولي.

وفي الختام طالبت رسالة أبناء الجولان بتطبيق قرارات الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية والاتفاقيات الدولية المتعلقة كافة بالجولان السوري المحتل.. ■ ■

نقابات دمشق تختتم مؤتمراتها...

تأكيد على حقوق العمال ومطالبهم... ودفاع عن القطاع العام...

أنهى اتحاد عمال دمشق أعمال مؤتمره السنوي في ١٨/٣/٢٠٠٧ في ذكرى تأسيس الاتحاد العام لنقابات العمال، وهذه رمزية مهمة تؤكد على ضرورة استمرار العمل على وحدة الحركة النقابية وتعزيزها في ظروف اشتداد الهجوم على حقوق ومكاسب العمال وكذلك على الحركة النقابية ذاتها في الوقت الذي يشدد فيه الهجوم على وطننا الغالي من القوى الامبريالية والصهيونية وقوى السوق الكبرى لإخضاع شعبنا ومقدراته لهؤلاء الأعداء، ومن هنا فإن النضال من أجل حقوق الطبقة العاملة السورية والدفاع عن مكاسبها يأتي في سياق المعركة التي يخوضها شعبنا ضد تلك القوى على الأصعدة كافة مما يتطلب من القوى الوطنية كافة ومنها الحركة النقابية المبادرة إلى تعبئة الطبقة العاملة واطلاق طاقاتها ومبادراتها في الدفاع عن حقوقها ومكتسباتها وكذلك الدفاع عن القطاع العام ضد الخصخصة من أجل أن يبقى القاعدة الصلبة التي يستند إليها شعبنا في معاركه المصرية، وكذلك في أن تعود خياراته إلى أبنائه الحقيقيين المحرومين من تلك الخيرات بفعل آلة النهب، والتي حاولت المؤتمرات النقابية تسليط الضوء عليها بشكل أو بآخر، واعتبرتها السبب الأول لما آل إليه واقع القطاع العام، حيث أشارت المؤتمرات إلى طرق الإصلاح المتبعة التي لم تجد نفعاً إلى الآن، لأنها لم تمس جوهر المشكلة في القطاع العام.

وكذلك أكدت المؤتمرات النقابية على أن تفاقم أوضاع القطاع العام، قد عكس نفسه على حقوق العمال ومكاسبهم مثل الأجور - الحوافز الإنتاجية - الطبابة - تعويضات الأذى...الخ.

إن مواقف الحركة النقابية من محل تلك القضايا لها أهميتها البالغة من حيث طبيعة المهام التي تواجه الحركة النقابية في المرحلة القادمة وكيفية التصدي لها .

افتتاح المؤتمر..

القادري: إلى العمل الجماعي

افتتح المؤتمر أعماله بكلمة المكتب التنفيذي لاتحاد عمال دمشق ألقاها رئيس المكتب جمال القادري مشيراً إلى أهمية عقد مؤتمر دمشق بذكرى تأسيس الاتحاد العام لنقابات العمال، مؤكداً في الوقت نفسه على أهمية التصدي للمشروع الأمريكي الصهيوني الشرق الأوسطي الجديد موضحاً الموقف السوري من هذا المشروع وأن سورية لن ترهبها التهديدات وحملات الافتراء التي تشتت ضدها .

في نهاية كلمته استعرض رئيس الاتحاد ما قام به المكتب التنفيذي خلال الدورة الانتخابية الحالية ومنها :

١ - إتباع أسلوب العمل الجماعي والمؤسساتي.

٢ - تحسين صناديق المساعدة الاجتماعية حيث بلغ حجم المساعدات (ربع مليار ل.س لعام ٢٠٠٦) و٨٠٠ مليون ل.س خلال الدورة الانتخابية .

٣ - تطوير واقع المشاريع الاجتماعية العمالية في دمشق وعدرا.

٤ - تقديم عشرات الدراسات والمؤتمرات الاقتصادية حول اقتصاد السوق الاجتماعي والقطاع العام وصعوباته ومشاريع الإصلاح القطاعية .
فتح المجال لإلقاء المداخلات حيث طلب الحديث ٢٦ نقابياً ألقى ١٧ نقابياً مداخلاتهم والباقي قدموها مكتوبة دون إلقاء .

مداخلات.. ومطالب

تحدث رئيس مكتب الغزل والنسيج موضحاً واقع شركات الغزل والنسيج في دمشق وانعكاس ذلك على أوضاع العمال ومن تلك الصعوبات:

١ - إغراق الشركات بالديون والتشابكات المالية حيث بلغت الديون المترتبة على شركات دمشق ١٣٥٢٥/ مليون ل.س.

٢ - تعثر هذه الشركات في معالجة وضع المخازين التي تتراوح منذ عدة سنوات بين (٢٢٠٠ - ٢٥٠٠) مليون ل.س.

٣ - مشكلة التسويق والصعوبات التي تواجه الشركات.

٤ - ارتفاع نسبة الاهتلاكات وأسعار الكهرباء وانعكاسها على التكلفة.

٥ - استمرار الإنتاج النمطي والاعتماد على الجهات العامة في تصريف الإنتاج.

٦ - التأخر في دفع رواتب العمال في بعض الشركات.

٧ - تدني الحوافز الإنتاجية.

٨ - عدم استقبال الصندوق المشترك للإحالات المرضية للعمال بسبب عدم تسديد الشركات التزاماتها .

٩ - التأخر في تأمين الوجبة الغذائية.

نقابة عمال الكهرباء:

ذكرت مقدمة مداخلة النقابة: نحن مطمئنون بأنه ليست هناك خصخصة للقطاع العام ولكن لم نلمس أية معالجة لتحسين واقعه وموقعاته ولعل نموذج قطاع من قطاعاته يلقي الضوء على واقعه وصعوباته مستعرضين واقع عمل المنظومة الكهربائية في القطر حيث أصبح هناك عجز واضح في توليد الطاقة تعود أسبابه إلى تنامي الطلب والذي لامس ١٠ ٪ سنوياً وهذا يعني إضافة محطة توليد باستطاعة ١٠٠٠/ ميغا وتأمين مستلزماتها من محطات التمويل وشبكات نقل متوسط ومنخفض وتأمين الوقود اللازم للتشغيل.

تقدمت النقابة بمجموعة من المطالب أهمها :

١ - الإسراع بتنفيذ محطة التوليد المتعاقد عليها في منطقة الدبر علي ومحافظة دير الزور.

٢ - وضع الدراسات للبحث عن البديل في توليد الطاقة مثل طاقة الرياح.

٣ -منح العاملين في قطاع الكهرباء وتعويض طبيعة عمل وفق النسب المقررة في القانون ٥٠/ .

٤ - تثبيت العمال المؤقتين الذين مضى على استخدامهم في المشاريع الدائمة أكثر من خمس سنوات.

٥ - إيجاد معادلة تحقق التوازن بين الأجور والأسعار.

نقابة عمال التبغ:

تقدمت النقابة بمجموعة من المطالب أهمها :

١ -فتح سقف الحوافز العاملين كافة.

٢ - منح كل العاملين طبيعة عمل وخاصة لعمال الإنتاج وفق نسبة ٤٠ ٪ كما جاءت بالقانون ٥٠/ .

٣ -تطبيق قانون المهن الشاقة والخطرة على بعض العاملين بسبب تعرضهم لغبار التبغ.

نقابة عمال النفط:

كانت مطالب عمال النفط كما جاءت في مداخلة مكتب النقابة هي:

١ - إصدار نظام خاص بالتشريع النفطي لوزارة النفط والمؤسسات والشركات التابعة لها .

٢ - متابعة تنفيذ الدعاوي العمالية التي اكتسبت الدرجة القطعية.

٣ - منح العاملين التعويضات (اختصاص، طبيعة عمل، جهد إضافي) بالمثائل ودون اللجوء إلى القضاء وتشمل كافة الفئات بالتعويضات المنصوص عليها .

٤ - تشميل المتقاعدين بنظام الطبابة لمدة خمس سنوات بعد التقاعد .

٥ - تثبيت العمال المؤقتين.

٦ - إلغاء ضريبة الدخل على كافة التعويضات.

نقابة عمال البناء والأخشاب:

ركزت المداخلة على أوضاع الشركات الإنشائية من جرا عمليات الدمج التي حصلت وعدم توفر جهات عمل لهذه الشركات مما انعكس على أوضاع العمال من حيث دفع أجورهم وحرمانهم من كافة المزايا العينية الواردة بالقانون ٥٠/، وحرمان النقابة من اشتراكات العمال.

كانت للنقابة المطالب التالية:

١ - ضرورة تأمين مستلزمات الصحة والسلامة المهنية لعمال الشركات الإنشائية.

٢ - تطبيق المادة (٦٥) من قانون العمل على العمال



بشكل كامل.

٣ - منح عمال الشركات الإنشائية عطلة يوم السبت أو منح تعويض مادي عنه.

٤ - تطبيق نظام الحوافز وفق المرسوم التشريعي (٨٤) لعام ٢٠٠٥ .

٥ - منح اللباس والوجبة الغذائية للعمال المستحقين.

٦ - منح طبيعة العمل والاختصاص حسب ما جاء في القانون ٥٠/ .

نقابة عمال الاسمنت والأثرثيت:

أكدت كلمة النقابة على إصلاح القطاع العام الصناعي وتطوير خطوط الإنتاج في صناعة الاسمنت وتخليصه من صعوباته من أجل قطع الطريق على من يريد إسقاطه.

نقابة الصناعات المعدنية:

تحدثت المداخلة عن ضرورة فتح حوار مع أرباب العمل للوصول إلى قواسم مشتركة تحقق مصالح الأطراف كافة. كذلك ركزت على أوضاع الشركات ومعاناتها وخاصة شركة بردي حيث لم تقدم لها المساعدة الضرورية للإقلاع والإنتاج، وأبدى مكتب النقابة تخوفه على أجور العمال البالغة سنوياً ١٦٠/ مليون ل.س.

نقابة عمال الصحة:

سلطت مداخلة النقابة الضوء على واقع العاملين في الصحة ومعاناتهم ومنها :

١ - العاملون في الصم محرومون من المعالجة الطبية المجانية.

٢ - محرومون من طبيعة العمل (مديرية صحة دمشق وريف دمشق).

٣ - الحوافز في مشا في التعليم العالي توزع بشكل غير عادل حيث تذهب نسبة ١٥ ٪ للأطباء والباقي يوزع على العاملين.

٤ -أغلبية العاملين في القطاع الصحي لا يحصلون على وجبة غذائية.

٥ - عمال القطاع الخاص لا زيادات في الأجور ولا تعويض تدفئة ولا تعويض عائلي.

نقابة عمال السياحة:

حددت نقابة عمال السياحة مطالب العمال معظمهم من القطاع الخاص بالتالي:

-إرغام العمال توقيع استقالات وبراعة ذمة مسبقة

قبل بدء العمل.

- عدم اعتماد عقد عمل نموذجي وفردى وموثق من الجهات المختصة.

-المعاناة المستمرة مع مؤسسة التأمينات الاجتماعية في مختلف التعويضات ولا سيما إصابات العمل ونهاية الخدمة وعدم اعتماد زيادة دورية للعاملين في القطاع الخاص.

-مخالفة أصحاب العمل لقانوني العمل والتأمينات وعدم تسجيل العاملين أو تسجيل البعض بغير رواتبهم الحقيقية.

- لا توجد إجازات سنوية والعطل الرسمية ولا توجد إجازات مرضية وتعويض عائلي وتدفئة إضافة لساعات عمل طويلة.

-لا توجد أنظمة داخلية معتمدة تبين حقوق العامل وواجباته في غالبية المنشآت ولا يوجد زيادات دورية ولا تسجيل في مؤسسة التأمينات وان وجد يتم بغير الأجر الحقيقي.

-وفي النهاية قال: طالبت معالجة تصرفات وزارة العمل التي توفر الدعم المطلق لأصحاب العمل بمعزل عن العاملين وبعكس أهدافها الواردة في نظامها الداخلي وطالب:

- بفصل وزارة العمل إلى وزارتين تعنى بالعمل والعمال وتسند إلى أحد النقيابين وأخرى بالخدمات الاجتماعية والجمعيات والمعاهد .

- إحداث أمانة خاصة في الاتحاد العام لنقابات العمال وفي كل اتحاد محافظة ترعى القطاع الخاص وتعالج شؤونهم وهمومه.

-تغيير ملاك مؤسسة التأمينات الاجتماعية وجعل غالبيتهم من ممثلي العمال والمنظمة كون أموالها هي أموال العمال.

نقابة عمال السكك الحديدية:

رئيس النقابة سلط الضوء في مداخلته على حزمة من القضايا الهامة التي تخص عمال السكك الحديدية وغيرها :

قال إن قطاع النقل في السكك الحديدية لم يحل مشكلة النقل بين المحافظات وبقي خارج حدود المنافسة مع وسائل النقل الأخرى بالرغم من الدعم الحكومي الكبير الذي تلقاه وأشار إلى استمرار معاملة العاملين فيه على نظام السير ولم يصدر نظام الضابط للعاملين في السكك الحديدية.

وأضاف حول القانون ٥٠/ إن القانون صدر مع وقف التنفيذ لبعض القضايا المالية وخاصة طبيعة العمل التي منحت للبعض والبعض الآخر لم تمنح لهم على أساس التعليمات التنفيذية الصادرة من رئاسة مجلس الوزراء والذي تمنى أن يصدر القانون معه التعليمات مباشرة وأوضحه لا تحمل (يجوز، ويمكن، وبناء على اقتراح...الخ). أكد أيضاً على غلاء الأسعار ودور التجار في استغلال المواطنين بزيادة الأسعار دون أن تحرك الحكومة ساكنا تجاههم وتساءل: هل هؤلاء التجار هم الضمانة لنا؟؟

وأخيراً طالب المسؤولين عن اقتصاد السوق الاجتماعي أن يحددوا طبيعة هذا الاقتصاد بشكل واضح لأن ما تسمعه من هذا الاقتصاد ليس واضحاً وهناك اختلاف في تعريفه بين الاقتصاديةيين.

ثم وجه سؤالاً إلى وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل عن مبلغ (٥٠) مليار التي ذهبت إلى صندوق الدين العام. وكذلك اقترح على الوزارة إنشاء وزارتين واحدة للعمل وأخرى للشؤون الاجتماعية.

■ ■

أرباب العمل.. ينتهكون حق العمال في الانتساب إلى النقابات؟!

السورية، حيث كان أكثر من اتحاد عكس نفسه على قدرة الطبقة العاملة السورية في الدفاع عن حقوقها ومكاسبها إلى أن أعادت الحركة توحيد نفسها من جديد في إطار اتحاد عام لجميع عمال سورية.

إن سلوك أرباب العمل هذا هو ناقوس خطر لا بد أن يسترعي انتباه القوى الوطنية للدفاع عن حقوق ومصالح الطبقة العاملة، وعلى رأس تلك القوى الحركة النقابية ممثلة بالاتحاد العام، وذلك بإعادة النظر بآليات العمل المتبعة والتي لم تحقق نتائج ملموسة على صعيد الصلة مع عمال القطاع الخاص بسبب الحصار المضروب عليهم وعدم الاهتمام بهم لعقود من السنين، مما أتاح إمكانية إبعادهم عن الحركة النقابية.

إن المطلوب الآن التصدي لتلك المحاولات وخلق الإمكانيات الضرورية لإعادة الثقة مع هؤلاء العمال وجذبهم إلى موقعهم الطبيعي بالأشكال والطرق المناسبة وهذه مهمة الجميع، ليقوى هؤلاء العمال بحركتهم النقابية وتقوى الحركة بهم قبل فوات الأوان .

■ عادل ياسين

هذه الجلسة)، لما تحمله من أهمية مستقبلية، خاصة وأن أرباب العمل، وأصحاب الاستثمارات لديهم موقف مسبق من النقابات، لمعرفتهم أن هذه النقابات ستشكل القاعدة التي تنطلق منها المطالب العمالية، والتحركات العمالية من أجل مطالبهم، وخاصة من أجل زيادة أجورهم، لذا يلجؤون إلى أشكال وأساليب مختلفة لمنع العمال من تشكيل لجان نقابية أو الانتساب إليها، ومنها إجبار العمال بالتوقيع على تصريح بعدم الانتساب إلى أي نقابة ويمكن أن نورد مثلاً على ذلك هذا التصريح:

(أنا الموقع أدناه أحمل البطاقة الشخصية رقم - .والعامل لدى البنك العربي في سورية أصرح وأنا بكامل الأهلية القانونية وبمِلء حريتي واختياري، وبعِدم إبرام عقد العمل معي بأنّي لا أرغب بأن تكون هناك لجنة نقابية في البنك، ولن أشارك بأي لجنة نقابية عمالية إن أحدثت، الاسم والتوقيع) .

ماذا يعني هذا التصريح؟!

أولاً: إنه اعتداء على حرية العامل في الانتساب إلى الجهة التي يرغب بها ومنها التنظيم النقابي تحت طائلة عدم إبرام عقد العمل معه، وهذا انتهاك للدستور الذي كفل للمواطن السوري الحق في التعبير عن رأيه وممارسة نشاطه، وكذلك

أهكذا نعالج واقع الشركات الإنشائية؟؟

تجاهل الفساد الذاتي والموضوعي وصب الزيت على النار!!

مازالت صعوبات القطاع العام الإنشائي تتفاقم يوماً بعد آخر وهذا القطاع يعاني ومن سنوات وبحكم طبيعة تكوينه ووظيفته الاقتصادية من صعوبات موضوعية وذاتية سبق أن تحدثت عنها كافة الجهات الوصائية، وعقدت مؤتمرات وشكلت لجان عديدة، وجرى الدمج على أن تحل هذه المعوقات.

ولكن على أرض الواقع لم تنفذ قرارات، ولم تحل صعوبات، وازداد الوضع مأساة.

عدم وضوح ماهية وحجم المشاريع الإنمائية التي ستلزم للشركات بشكل مسبق ومبرمج مما أدى إلى ضعف قدرة الشركات على تخطيط وتأمين متطلباتها.

اقتناع الجهات الحكومية عن تسليم أعمالها إلى الشركات بالتراضي.

التشابكات المالية

الخسارات في مشاريع جرى التأخير في تنفيذها.

نقص التمويل اللازم لتنفيذ المشاريع بسبب عدم رصد المبالغ الكافية للتنفيذ .

الخلل الإداري والفساد من خلال تسليم المشاريع إلى المتعهدين، وتقاسم الحصص دون معالجة الشركات الإنشائية تنهار واحدة تلو الأخرى ولا توجد معالجة حقيقية لأوضاعها .

مدير عام الشركة العامة للبناء والتعمير قدم مذكرة إلى السيد رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١١/١١/٢٠٠٦ وبعد شهر من هذه المذكرة تم عزله، يقول في مذكرته:

مازالت الشركة تعاني من صعوبات بالغة أهمها:

نقص جبهات العمل حيث تلزم أعمال جديدة بـ ٦٩٣ مليون ل.س لتشغيل الطاقات وامتناص بعض الفائض وتغطية بعض الخسائر ولم تتمكن الشركة بعد صدور تعميمكم رقم ١٥/٥٠١١ تاريخ ٢٠٠٦/٧/٣٠ من الحصول إلا على ٨٦ مليون ل.س في حين بلغت الأعمال المعلن عنها ٥٨٤٣ مليون ل.س عدا عن المشاريع التي أبرمتها الجهات بالتراضي بما في ذلك وزارة الإسكان والتعمير.

«حاشية»

«انتبهوا من أصل ٦٩٣١ مليون حصلت الشركة على ٨٦ مليون»

والسؤال أين الجهات الوصائية التي تجبر الجهات العامة على تسليم أعمالها؟!

وتتابع المذكرة:

نقص السيولة الناجم عن: الخسارة البالغة بحدود ٢١٥٩ مليون ل.س في الأعمال المنقولة إلى الشركة المحدثة.

ناس وناس يا بلدية

«أبوراسين»؟؟

كل مدينة وبلدة في العالم أساس رقبها النظافة والخدمات بأشكالها كافة. للأسف إلا بلدتنا؛ بلدة أبو راسين الواقعة في الشمال الشرقي من ناحية تل تمر، ويبلغ عدد سكان هذه البلدة (٥٠٠٠) نسمة. عندما تدخل هذه البلدة للوهلة الأولى تظن نفسك كأنك في إحدى قرى قندهار أو هلمند في أفغانستان، إلا أنها وبكل تأكيد ضمن جغرافية الوطن الأم سورية .

شرق هذه البلدة يقع نهر زرقان المليء بالأوساخ ومياه الصرف الصحي، ويسبب هذا النهر انتشرت الأمراض السارية والمعدية كـ«الكوليرا» مثلاً حتى إنه أصبح مرضاً عادياً مثل «الكريب»!!

أما بالنسبة للمياه فحدث ولا حرج، حيث يوجد خزان مياه واحد لا يكفي إلا القليل القليل، والمياه لا تصل إلا ساعة واحدة في الأربع والعشرين ساعة، وهي أيضاً غير صالحة للشرب، ولذلك يعتمد السكان على شراء المياه من مدينة رأس العين. فماذا يفعل أصحاب الدخل تحت المحدود وهم يضطرون لشراء مياه الشرب؟!

أما بالنسبة للإنارة فهي على قول المثل الشعبي «لناس وناس» والطرقات أيضاً ما زال قسم منها ترابياً، وبعد كل هذه الأمور تأتي البلدية لتأخذ الضريبة وقيمتها أربع آلاف ليرة سورية سنوياً فماذا يفعل أهالي هذه البلدة بهذه الحالة؟؟ ناشد الشرفاء في هذا الوطن لحل مشاكل هذه البلدة وحل قضايا فقرائها.

■ **المرسل: ذوو الدخل تحت المحدود**



المشروع المذكور على حساب شركة المشاريع المائية، وتشكل لجنة للاتفاق على الأسعار فوراً.

«حاشية»

مدراء يطالبون بمشاريع وأخذوا سلفاً على مشاريع وتم صرفها ولم يبدؤوا بالمشروع الذي أخذوا سلفة عليه.

تتابع قرارات الاجتماع

الموافقة لمديرية الخدمات الفنية على سحب الأعمال لمشروع درة السيول بالسقيلية واتخاذ الإجراءات القانونية بالسرعة الكلية لتنفيذ مضمونه ويتم التعاقد مع مؤسسة تنفيذ الإنشاءات العسكرية. تعطى الشركة مهلة شهر من تاريخ لرفع وتيرة العمل بباقي المشاريع العائدة لمجلس مدينة حماء.

حاشية

هكذا تمت المعالجة سحب المشاريع من الشركة لعدم التنفيذ ولا ندري أو ندري ما السبب في عدم التنفيذ.

مدير فرع هذه الشركة استقال أو عزل وكان يتحدث دائماً عن الانهيار في هذه الشركة وتراكم الأخطاء خلال سنوات سابقة يعني قبل تسلمه الإدارة وقد اجتهد هذا المدير ورفع قائمة بأسماء ٦٠ عاملاً وفنيا ومهندسا فانتضين.

وهنا نسأل:

هل هؤلاء سبب التأخير في تنفيذ المشاريع؟

إنه سؤال:

بالمقابل تم تعيين ٧٥ عاملاً جديداً وجميعهم في الشهر الأول من العام الحالي ٢٠٠٧ .

التعليق:«بلا تعليق».

■ **نزار عادلّة**

مشافٍ بائسة .. ينقصها البخور!

ما إن تدخل المشفى في دير الزور حتى تستقبلك القطط بابتساماتها الساحرة لتخفف عنك عناء التعب من رحلتك الطويلة بعد أن يستنفر أهالي القرية وألياتها في أي حالة إسعافية لا يستطيع المركز الصحي في قرية «الشميطية» استقبالها ليلا كون المركز الصحي الوحيد بين تجمع عدة قرى؛

(عياش- الخريطة_ الشميطية_ الطريف) والتي يقارب عدد سكانها /٧٠/ ألف نسمة ولا توجد مناوبة ليلية، وخصوصا في حالات الولادة. وهناك أكثر من حالة وفاة لنساء في عمر الزهور لم يستطع أهلهم الوصول للمدينة ليلا لاسعافهن، ناهيك عن الكلفة المادية كتأمين سيارة وغيره..

ولنعد قليلا إلى المشفى الوطني بدير الزور ولنشاهد مايعانيه المرضى من أطفال ونساء فيها: نقص في الخدمات وانعدام النظافة وعدم وجود إنارة في دورات المياه ونقص حنفيات الماء في المغاسل، وكثرة الزوار.. والأكل.. وشرب الشاي في غرف المرضى والفوضى التي تعم المشفى بشكل عام.. هذا عدا معاملة المرضى للمرضى والمرافقين والتي تتسم دائماً بالسوء والاستعلاء..

وأخيرا يطالب أهالي قرية الشميطية وما حولها من قرى، المسؤولين بالاهتمام بالمراكز الصحية والمستوصفات، والتركيز على المناوبة ليلا، وخصوصا التأكيد على وجود القابلة القانونية وممرض واحد على الأقل، لاستقبال الحالات الإسعافية ليلا، وتأمين الأدوية اللازمة. لا أن تكون المراكز الصحية موسمية فقط أيام التلقيح الوطني.. ويجب بناء مشفى عام يخدم تجمع القرى ويريح المواطنين من رحلة العناء إلى مشا في المدينة..

■ **مراسل قاسيون دبر الزور**



إن جميع الرفاق في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، وفي هيئة تحرير قاسيون يتقدمون بأحر التعازي لآل الفقيد وأصدقائه،

وليكن ذكره مؤيدا . ■ ■

الرفيق «أبو خلدون».. وداعاً

مساء يوم الجمعة المصادف ٢٣/٣/٢٠٠٧ غادرا الرفيق جرجس عارف الجرجس إثر نوبة قلبية حادة.

حياة الرفيق في سطور:

. ولد الرفيق جرجس في مدينة السقيلية عام ١٩٥٠ من أسرة فلاحية فقيرة، وقد أنهى تعليمه باختصاص مساحه.

. انتسب للحزب الشيوعي السوري عام ١٩٦٦ .

. عمل الرفيق في صفوف الحزب واتحاد الشباب الديمقراطي في هيئات مختلفة.

. كان من الشيوعيين الأوائل الذين وقعوا ميثاق شرف وحدة الشيوعيين السوريين.

. عمل مع اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين عضواً في لجنة تنسيق محافظة حماء حتى عشيّة وفاته.

. تميز عمل الرفيق جرجس بالتواضع ونكران الذات، وقيمت أمنيته الكبرى والتي ينبغي علينا جميعاً العمل على تحقيقها هي وحدة الشيوعيين السوريين.

إن جميع الرفاق في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، وفي هيئة تحرير قاسيون يتقدمون بأحر التعازي لآل الفقيد وأصدقائه، وليكن ذكره مؤيدا .

تعا... نحسبها...

÷ , ×, −, +



مكونات الفضلات المنزلية(الكمبوست) في الدول المتقدمة... ٣٠٪ كرتون (تضم الورق والمناديل الورقية... ٢٥٪ فضلات مطبخ، ١٠٪زجاج، ٩٪ فلزات، ٥٪ لدائن، ٣٪أقمشة، ١٠٪ عفار، ٨٪ أخرى...

وبفرض... تشابه ما تنتجه من هذه الفضلات المنزلية من حيث التكوين مع هذه البلدان... والتي يشكل الكرتون والورق والمناديل الورقية ٣٠٪ من وزنها الإجمالي وفضلات الطبخ ٢٥٪ (المجموع ٥٥٪) من هذه الفضلات... ووفق علوم الحياة والزراعة يمكن الاستفادة منها بتحويلها لمادة عضوية متدبلة صالحة بامتياز للاستخدام الزراعي الواسع في الحقول والبساتين... والضيق في الحدائق والأحواض والأصص المنزلية...

يمكن الحصول على المادة الجديدة الغنية عضوياً ومعدنياً بسهولة ويسر... شرط توفر المكان لإنجازها... والذي عادة ما يكون مساحة محددة في طرف الحقل أو الحديقة... بعد أن تؤمن الحفرة توضع فيها الفضلات دورياً بطبقات متتايبة مع تراب الحديقة... وترطب هذه البيئة عند كل إضافة... وفي شهر كانون الأول من كل عام... يمكن الاستفادة من محتوياتها الطبيعية الغنية لتسميد الحديقة أو الحقل. وإمكانية إنجاز مثل هذا النشاط الفردي واردة في بعض منازل المدن الكبيرة شرط توفر حديقة أو مكان مناسب... وفي الريف...فالأماكن متوفرة عادة لإنجازها...

حصة المواطن السوري الإجمالية اليومية من هذه الفضلات ٦٣٥ غرام المصدر ذيب، بديع كيمياء الأسمدة)... وحصته السنوية من الفضلات العضوية القابلة للتحلل... ٠.٦٣٥ كغ ÷٥٥x٣٦٥= يوم = ١٢٧.٥ كغ/سنة

هذه الفضلات عادة ما تقوم البلديات بنقلها وتأمينها في مكبات خاصة...غالباً ما تكون غير معدة بشكل مثالي... تتبع بإجراءات متعددة للتلخلص منها... يترتب عليها جملة من الأعباء المادية والصحية... أهمها أجور النقل... والتقدير هنا ١٥٠ ل.س لطن الواحد، أي أن كلفة نقل النفايات العضوية لشخص واحد فقط ولدة عام هي ١٩.١٢٥ ل.س /سنة. وكلفة نقل النفايات السابقة سنوياً لسكان الريف فقط والذين يبلغ عددهم في سورية من إجمالي السكان ٨٧٠٤٠٠٠ نسمة مليون نسمة هي:

١٩٥.١٢٥ ل.س × ٨.٧٠٤.٠٠٠ نسمة = ١٦٦.٤٦٤.٠٠٠ ل.س (١٦٦.٥ مليون ليرة سورية تقريباً)

وكمية المادة العضوية الإجمالية القابلة للتحلل والناجمة عن سكان الريف تحسب...

١٢٧.٥ كغ /سنة ÷٥٥x٨٧٠٤٠٠٠ نسمة = ١.١٠٩.٦٦٠.٠٠٠ كغ

هذه الأطنان من المادة العضوية (١.١ مليون طناً تقريباً) تقفد ٤٠٪ من وزنها خلال عمليات الإعداد للاستخدام الزراعي...فتصبح ٦٦٥٨٥٦ طناً...تسمد مساحة وقدرها ٦٦٥٨٥.٦ هكتاراً، وسعر الطن منها واصلأ إلى الأرض الزراعية حوالي ٣٠٠ ل.س، أي أن قيمتها المادية: ٣٠٠ ل.س × ٦٦٥٨٥٦ طناً = ١٩٩.٧٥٦.٨٠٠ ل.س، تضاف لما يمكن أن يوفره من أجور نقل لنفس الكمية ويكون بذلك التوفير الإجمالي:

١١٦.٤٦٤.٠٠٠ ل.س أجور النقل + ١٩٩.٧٥٦.٨٠٠ ل.س= ٣١٦.٢٢٠.٨٠٠ ل.س/سنة

وبالطبع دون الدخول بحساب فوائد المادة العضوية الزراعية كقدرتها على زيادة الإنتاج وصولاً إلى تحسين خواص التربة الحيوية والكيميائية والفيزيائية... وما ينتج عن ذلك من مكاسب صحية وبيئية... عامة...

taanhsubah@kassioun.org

المدينة الجامعية... «الطبّالة»

خارج المدينة و المدنية

الكثيرون لم يسمعو بمدينة الطبّالة الجامعية الواقعة على طريق المطار، والكثيرون لم يجربوا حتى زيارتها ولو لمرّة واحدة...

نحن كنا هناك وأجريننا الاستطلاع التالي حول واقع الطلبة وواقع الخدمات...

في ظروف صعبة يلتقي أكثر من خمسة طلاب في كل غرفة من غرف الوحدات الثلاث (٩ - ١٦ . ١٧) في المدينة الجامعية في الطبّالة، وسواء كانت الوسيلة شرعية أم غير شرعية (بالتهريب) فإن معظم الطلبة يضطرون إلى اللجوء للمدينة الجامعية هرباً من ارتفاع أسعار الأجارات رغم الظروف الصعبة في الطبّالة.

وينظرة سريعة (والصورة تعبّر عن ذاتها) يبدو لنا جليّاً ما آلت إليه هذه الوحدات الثلاث والتي يفترض أن تهبّي الجو الدراسي للطلبة.

فلا يوجد سوى محل واحد داخل المدينة لبيع المواد الغذائيّة والأساسية للطلبة إضافة إلى مطعم صغير وغير ذلك لا ترى عيناك سوى (اللاشيء!) في وحدات الطبّالة السكنية يوجد طلاب كليّات الآداب والحقوق والشريعة والتربية والاقتصاد والهندسة الميكانيكية (وكل هؤلاء من الشباب).

لكن الغريب أن الطلاب الوحيدين الذين يسكنون قرب كليّتهم من بين كل هؤلاء هم طلاب الهندسة الميكانيكية الذين تقع كليّتهم جانب المدينة الجامعية وبالقرب منها، وعلى العكس تماماً فإن طلاب الآداب الذين تقع كليّتهم على أوتوستراد المرّة يضطرون إلى استعمال باصين للوصول إلى كليّتهم وفي الواقع فإن هذه المشكلة هي من أبرز المشاكل التي يشتكي منها الطلبة:

طلاب يضطرون لركوب باصين

يقول «أدهم» طالب علم الاجتماع: أكبر جريمة يحق طلاب كلية الآداب هو أن سكنتهم في الطبّالة، يوماً نذهب إلى الدوام بباصين اثنين، والمشكلة ليست في أجرة الركوب وإنما في الوقت الذي يضيع سدىً.

ويضيف «أدهم» بتهكم: نحن طلاب علم الاجتماع صار لدينا دوام إلزامي من خلال الزيارات الميدانية أو (الدروس العملية)، مثلاً عندنا محاضرتان إلزاميتان الساعة الثامنة والرابعة (بعد الظهر) فأين سأقضي بقية وقتي ما بين المحاضرتين، خاصة وأن سكني بعيد عن الكلية وبالتالي لا يمكنني بين المحاضرتين تناول الغداء في الغرفة أو أخذ قبولة، فأضطر للبقاء في الكلية إلى نهاية المحاضرة المسائية لأعود مرهقاً . ويقترح «أدهم»: لماذا لا يجلبون طلاب العلوم مثلاً بدلاً منا إلى «الطبّالة» وبكل الأحوال هم يستعملون باصاً واحداً للوصول إلى كليّتهم في البرامكة، وأيضاً لماذا طالبات «الهيك» كلية الهندسة الميكانيكية يقطنن سكن المرّة فيضطررن لركوب

كيف أصبحت شيوعياً

تلقت (زاويتنا) مجموعة اتصالات و رسائل من عدة محافظات تعرب عن استحسان مرسليلها وتقبلهم لما تناولته الزاوية من لقاءات مع رفاق قدامى من مختلف تنظيمات الشيوعيين ومن خارجها، وتدعو لتابعة هذه اللقاءات التي فتحت (كما قالوا) نافذة أمام الرفاق للتعرف على مناضلين حقيقيين أعطوا الكثير دون تبجح أو ادعاء، كيف لا وهم من عداد بناء الحزب ومن الدافعين عنه بحدقات العيون. وهم المحضرون لنا لبذل المزيد والمزيد من العمل والجهد ليستعيد الحزب دوره حزباً للجماهير الشعبية الكادحة.

لقد شجعتنا تلك الاتصالات والرسائل على إجراء استبيان لأراء شريحة واسعة من قراء صحيفتنا (قاسيون)، وإليكُم بعضها:

- النقاوي زياد: إنني أقرأ الزاوية في كل عدد «لا بأس بها» وفيها معلومات مفيدة تكشف جانباً هاماً من تراث الحزب الذي ينبغي الحفاظ عليه لأنه لم يعد ملك أفراد .

- الحرّبي برهان: زاوية جيدة ولكنها مكثفة كثيراً، وأرى أن نتابعوها، لأنها في الواقع تقدم لنا صوراً حية لرفاق قدموا الشيء الكثير ويستحقون وبجدارة كل احترام وتقدير.

- المهندس رافت: الزاوية ناجحة وتستأهل المتابعة، حبذا لو غطت كل المناطق، فالرفاق الجديرون بالتعريف كثيرون سواء في المدن أو الأرياف، وإنني أمد ذلك بعضاً من حقهم علينا جميعاً.

- المهندس فرهاد: يسعدني جداً أن أقرأ سير رجيل مكافح هبّ للعمل والبناء في ظروف بالغة التعقيد والخطورة متسلحين ببوعي وطني وطبقي واضح وجريء، ونحن إذ نرد لهم جزءاً من نبيل تضحياتهم نشعر بسعادة من يفي لوالديه ومربيه بعض حقهم.

- المعلمة فدوى: عندما كنت طالبة قرأت فصولاً من تاريخ الثورة السورية وقصص أبطالها الميامين، وتعلّمت منهم أن النصر يكون لمن يركز الروح فدء للوطن، واليوم وأنا أقرأمن خلال هذه الزاوية عن تضحيات ومعاناة رفاقنا الشجعان، أشعر أنهم حقيقة ممن سطوروا بالجهد وبالدّم تراثنا الوطني المشرف، وهم ذخرنا ومثالنا الساطع،



ويضيف«فهد»:من حقنا الطبيعي وجود جهاز هاتف في كل غرفة من غرفنا في الطبّالة أسوة بزملائنا في سكن المرّة...ألستنا طلاباً أيضاً؟!

الحشرات ضيوف دائمة

عدم وجود الرقابة على عمال التنظيف جلب الحشرات، وفي الوحدة التاسعة لا يختلف الأمر كثيراً فيعبر «جوان» (لغة عربية) عن سخطه ويقول: كل يوم نستقبل في غرفتنا في الطابق الثالث فأراً صغيراً ونودعه بالحفاوة والتكريم...، كيف وصل الفأر إلى الطابق الثالث؟

هذا إضافة إلى العديد من الحشرات التي تتجول (تمشي على حلّ شعرها) دون مبيدات، وماء الحمامات لا يسخن وإذا سخّن لا يوجد حمام نظيف.

وسوء استعمال الطلاب أيضاً في نهاية السنة سبب رئيسي للفوضى «حيث يكسرون الأبواب والمصابيح والحنفيات وكأنه نوع من التشفي».

وفي بداية كل عام ينتقون من كل غرفة ما يلزمهم ويجمعون لغرفتهم كل لوازمها!

بقي لنا أن نشير إلى أن طلاب الكلية أكدوا لنا أنهم طرحوا هذه المشاكل أكثر من مرة في مؤتمر الطلبة العام ولم يلقوا أذاناً صاغية،

وأن المسؤولين قالوا لهم أن وجود طلاب الآداب في الطبّالة يعود إلى عدم تحمل سكن المرّة لأعدادهم الكبيرة، كما أن جلب الطالبات إلى سكن الطبّالة يتطلب توفير كافة الالتزامات وافتتاح محلات عديدة لتأمين المستلزمات الضرورية للطالبات، فهل تتحل عقدة السكن والمواصلات والتي تؤثر بطبيعة الحال على الدراسة؟؟

■ **ياسر الجبيلي**

يقول (هاينه) الشاعر الألماني: (نادرا ما فهمتكم، ونادرا ما فهمتموني ولكننا حين نسقط في الوحل نتفاهم فورا).. انتهى كلام هاينه.. وأقول أيا ترى ألم نسقط في الوحل بعد؟....

في البدء: على الجميع أن يكونوا معنيين بالإجابة على هذا السؤال (الفساد). لماذا كل هذه السرقات؟.. لماذا استفحل فينا نهم شديد في المجتمع؟ وفي دوائر الدولة؟

في كل مكان الرغبة تعاظمت باقتناص ما تيسر لهم من جسد هذا الوطن؟ وكل حسب وسع فمه و (نفوذه)..

عفوا اسمحو لي أن أقدم لكم حكاية النص :أقصد مركز أعلاف الحسكة والمتاجرة بالمقنن العلفي، وهو ما يخص الفلاح المسكين المغلوب على أمره في هذه البلاد وهو من كان عماد الثورة كتوأم في نظرية الكادحين إلى جانب أخيه (العامل).. نسأل لماذا هذه البلاد غارقة في فقرها وفسادها، حتى صار للفساد ثقافة ولغة ورموز، ومصطلحات بوهيمية، وشيفرات لايفك إلا الخالق كنهها؟؟ حتى الزينتون لم ينج من الفساد في الحسكة!!

في ٢٧/٢/٢٠٠٧ تم الكشف بوساطة إحدى الجهات عن حالات فساد في فرع أعلاف الحسكة، وكذلك الشركة العامة للكهرباء، ووضعت تلك الجهة يدها على عملية فساد كبيرة في فرع محروقات الحسكة، وكذلك في مؤسسة السكك الحديدية، وتم إزاحة العديد من الفاسدين بخطوة وطنية، إلا إن ما خفي هو أعظم بالتأكيد .

ويبقى سؤال واحد لمن يشعر بالمسؤولية تجاه الوطن:

لماذا يستثى مركز أعلاف الحسكة، والذي باع ٢٨٠٠ طن للتجار من مادة أرضيات الأقمّاح.. أقمّاح صالحة يبيعت على أنها أعلاف... يبيعت للتجار ومنهم: صبيحي الحسن، احمد عبدو، حادي عزو المعيشي الملقب بأبي حدو خضر عبدو، علي عبدو... وغيرهم. طبعاً بفارق سعر للطن عن تسعيرة الدولة ما يتراوح بين ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ ليرة سورية، مع العلم أنه لم يستفد أي من المربين، بل

حكاية فساد حسكاوية !



تم قطع فواتير بأسماء مربين استفادوا على الورق فقط ولم يحصلوا على مخصصاتهم العلفية. وربما هذا أحد أسباب شح العلف مع حاجة المعنّين الكبيرة إليه، إذا عرفنا أن محافظتنا تأتي في المراتب المتقدمة من بين المحافظات في تربية الحيوان، فإذا كانت المؤسسات الرقابية والأمنية تريد القيام بفعل منطقي وحقيقي بحيث يتساوى الجميع أمام القانون، إليكم ما يلي وهي أحلام أرى أنه في حال الأخذ بها، يمكن الحد من هذا الفساد ولو قليلاً:

- أن تؤخذ أرقام السيارات.
- التحقق من الأسماء التي قطعت بموجبها الفواتير.. وهل استفادوا أم لا؟
- السؤال عن جهة وأماكن تنزيل الأعلاف..
- التحقق من أمين الصندوق لمن منح المادة ومن منظم الفائورة لمن نظمها؟
- من هو أمين الصندوق؟ وممن استلم مبلغ المادة المباعة؟..

طبعاً الحكاية لم تنته (والحبل على الجرار) فهناك حكاية النخالة، وتوزيعها..

أتمنى من الجهات المعنية قبل أن تعرف من هو كاتب هذه السطور أو الحكاية، التحقق من مركز أعلاف الحسكة المشهور بفساده العلني؟ ونحن بدورنا نعاهد قرائنا أن نستمر في قص الحكاية السندبادية..

■ **الحسكة- مراسل قاسيون**

إلزام مراسل قاسيون ومواطن في حلب

بدفع ٢٠ ألف ليرة

نقلاً عن (كلنا شركاء) :١٧/٣/٢٠٠٧

أصدر قاضي محكمة بداية الجزء الخامسة في مدينة حلب قراره في الدعوى المقامة من «عبد الرحيم البيك» رئيس قسم السكن الاجتماعي في المؤسسة العامة للإسكان في حلب، على كل من الصحفي في جريدة «قاسيون» سليم اليوسف والمواطن محمود الحسين بجرم الافتراء، بإلزام المدعى عليهما بدفع مبلغ ٢٠ ألف ليرة لسورية كتعويض عما لحق بالمدعي من ضرر في سمعته جراء ما ورد في «جريدة قاسيون» من تصريحات لمواطنين منهم محمود الحسين نفسه تنهم البيك بالعمل على بيع دور السكن لسماسرة عقارات.

وكانت الدعوى الجزائية التي رفعها المسؤول في المؤسسة العامة للإسكان قد شملها العفو العام الذي صدر مؤخراً، والتي طالب فيها بتعويض قدره مليون ليرة سورية .

وقد رفض مسؤول في اللجنة المنطقية لوحدة الشيوعيين في حلب التعليق على الحكم الذي سيتم استئنافه.



عن هؤلاء المناضلين من أبسط واجبات التكريم، وفي الوقت ذاته فنحن نتعلم منهم دروس الوفاء لحزب الطبقة العاملة، كما يتعرف عليهم جيل الشباب (جيل يتعلم من جيل) ويكتسبون دفعا وعزيمة لمواصلة طريق النضال لخير وسعادة شعبنا وقوة وازدهار وطننا .

- **النجار أحمد أبو محمود:** الزاوية جميلة جدا، وهي تشر عبق الماضي وتتعش في صدورنا مشاعر الاعتزاز بكل ما قدمه الرفاق البواسل من جهود صادقة وعمل رائّع متحمّلين وبقناعة واعية تكاليف النضال، وواجب علينا وحق لهم، أن يعرفهم أبناء شعبنا، فهم نماذج مشرفة من

نرجو لهم الصحة والعمر المديد . والكتابة عنهم وعن أمثالهم واجب يجب أن نؤديه بكل اعتزاز.

- **المدرس زهير:** لقد وجدت في هذه الزاوية ما كنت أفكر به منذ فترة طويلة فقد أضاعت جوانب من التراث الحزبي وتكلمت عن أفعال ومواقف يتطلب ظرفنا الراهن أن يعرفها الجميع، إنها نضال رفاق التزموا قضايا شعبهم ووطنهم، ومن هنا تكتسب أهميتها، إنها دروس حية تعلمنا أن حب الشعب والوطن ليس ادعاء أو كلاما يطلق في الهواء، وإنما هو أفعال ملموسة ترفع مكانة فاعليها أعلى وأعلى، فهم القدوة الرائعة لأجيالنا الشابة .

- **الموظف أبو يوسف:** أولا أنا أعتبر الحديث

الشيوعيين والجنود المجهولين.

- **الدكتور شاكر:** من قرأت عنهم في الأعداد السابقة هم شخصيات تحظى بسمة جيدة لدى كل من يعرفهم، والحديث عن تاريخهم يستحق التفصيل أكثر، كي تتوضح للقراء تلك العطاءات الشريفة والغالية التي نبعت من وجدانهم الحي وزنودهم القوية.

- **الدكتور منذر:** القارئ لأخبار هؤلاء الرفاق القدامى يعيش واقع نضالهم ومعاناتهم، ويشعر بصلاية عزائثهم وصدق انتمائهم لشعبهم ووطنهم وحزبهم، ولا عجب أن نقف منهم موقف التقدير والإجلال، فهم من شقوا الطريق بأظافرهم لتتطلق فوقه جموع الوطنيين لبناء الوطن الحر العزيز لشعبنا الجدير بكل سعادة وعيش كريم.

- **الدكتور ضرار:** لقد شدتني الزاوية فعلا لأنها تحكي قصة أناس أحياء شرفاء أعطوا وأعطوا بإيمان وصدق وصمت، واحتملوا ليس فقط ظلم الحكام، بل ظلم بعض ذوي القرى، ومع ذلك لم يياسوا ولم يهنوا، وظلوا شيوعيين حقيقيين نرى فيهم النموذج الذي يجب أن يحتذى.

ونحن بدورنا نشكر كل من شارك بهذا الاستبيان، ونعد بمتابعة لقاءاتنا مع الرفاق القدامى المحترمين

■ **محمد علي طه**

إقليم جنوب العراق

وأنا أستمع إلى الأخبار على قناة تلفزيون الجزيرة ـ وأنا أنظر بحذر إلى الكثير من القنوات العربية ـ ظهر على الشاشة الشيخ عبد العزيز الحكيم يلقي خطاباً على حشود من أنصاره خلف واقية من الرصاص ـ أسرع إلى تسجيل بعض عبارات من خطابه كان يقول فيها:

«نؤيد تأليف الأقاليم في العراق الجنوبي... نؤيد إنشاء إقليم الجنوب ونؤيد إنشاء إقليم الوسط ونؤيد إنشاء إقليم بغداد....».

ثم بثت القناة موضوعاً عن تدريبات عسكرية في ولاية كنساس الأميركية تعلم جنوداً أميركيين وعدداً كبيراً من الضباط العراقيين الموالين لأمريكا على كيفية مواجهة المقاومة الداخلية العراقية وكيفية معاملة الأهالي في تهئية الأذهان لوجود دائم لقواعد أمريكية في العراق لتحمي زعماء تلك الأقاليم التي يقترح السيد الحكيم إنشاءها ...

كنت قد نشرت خاطرة في جريدة قاسيون (العدد ٢٥٧) تاريخ ٣ تشرين الأول ١٢٠٥ تحت عنوان عمامة وعمامات ووعدت فيها أن أحدث القراء «عن عمامات أخرى غير عمامة الشيخ حسن نصر الله...» وتساءلت في نهاية الخاطرة قائلاً «أين يكمن السر أيها الأخوة، في العمامة نفسها أم في الرؤوس التي تحملها؟!؟ ليهتي أستطيع الحديث مطولاً عن العمامات الشريفة التي تشرف الدين والوطن والعمامات العملية التي تسيء إلى الدين والوطن....».

فاسمعوا لي الآن أن أتابع حديثي عن العمامات بعد أن استفزني حديث صاحب الأقاليم ... الحكيم... وكنت قد رأيت ذلك الحكيم في لقائه في واشنطن مع السيد بوش يجلس متادباً خاشعاً يتلقى توجيهاته وهي توجيهات علنية يعرفها القاضي والداني تقضي بتقسيم المنطقة إلى عشرات الإمارات والممالك ودفع الناس لقتال بعضهم بعضاً وذبح بعضهم بعضاً باسم الطائفية والمذهبية والقبلية والعشائرية والحزبية... وللبيرالية... والديمقراطية... ويصر الحكيم وأمثاله على تجاهلها وفهم مراميها ...

أقول للسيد الحكيم.. من حقك أن تتحدث كما تشاء... من حقك أن تطالب الأميركيين بتنصيب إماماً للمؤمنين وملكاً هماماً على أتباعك وآبناء ضعيفتك الذين يؤمنون بك ومن حقك أن تطالب بتقسيم العراق العربي إلى عشرين إقليماً أو خمسين إقليماً... أنت حر بنفسك بجسدك وب عقلك وأفكارك وبسعة أروانك ولكنك لست حراً... أبداً... بعمامتك السوداء الجليلة هذه، مثلك مثل كل من يحمل عمامات خضراء أو بيضاء أو سوداء من رجال الدين المسلمين والمسيحيين...

هذه العمامات مثل الدعوة إلى الخير والحق والعدل والتقوى ـ تقوى الله في عباده ـ وتقول لهم قولوا خيراً أو فاصمتوا... وتقول لهم: دعوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله... وتقول لهم إنا خلقناكم شعبوا وقبائل لتعارفوا... إن أكرمكم عند الله أتقاكم وتقول لهم وتقول وتقول...

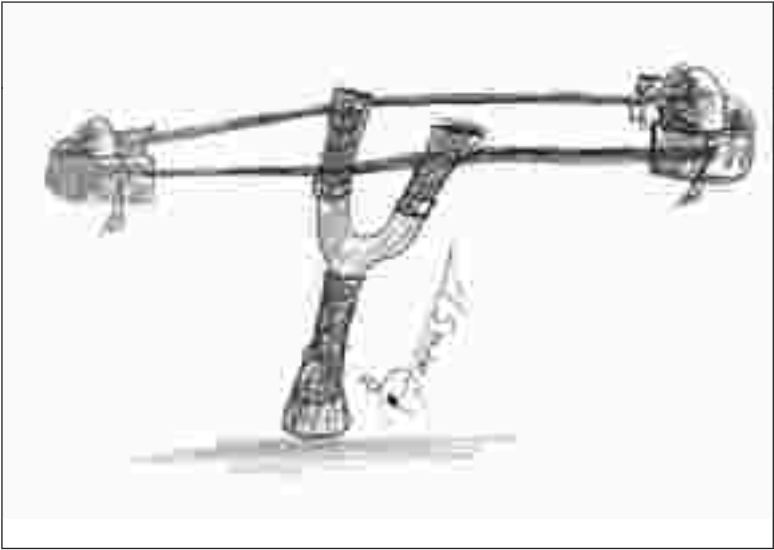
كل ما أرجوه من السيد الحكيم ومن أمثاله من رجال الدين المؤمنين الصادقين... وكل ما أقوله لهم: حين تتكلمون...وحين تقابلون(أرباب العالم) الجدد الذين يدعون أن الله أرسلهم في مهمات لنشر الديمقراطية والحرية... ارفعوا هذه العمام عن رؤوسكم وخبئوها في بيوتكم ولا تدنسوها ولا تسيئوا إليها حين تتكلون فالناس البسطاء الطيبون ينظرون عادة إلى من يحملونها نظرة احترام وتقدير ويصدقوهم مرة ومرات ولكنهم بعد ذلك يفقدون الإيمان بهم... بل ويفقدون الإيمان ـ لا سمح الله ـ بالدعوات التي يمثلونها ...

لا تقول لهم اتقوا الله في أتباعكم... وخافوا على مصير أوطانكم... فحسب بل نقول لهم: ارفعوا بالدين الذين تحملون اسمه وتتحدثون باسمه... وعلى الأقل ارفعوا العمامات والقلنسوات حين تتحدثون في أمور الخلق... يا سيد حكيم... أنت. وأمثالك كثير في بلاد العرب والمسلمين ـ لا تستطيع أن تؤيد تقسيم العراق إلى أقاليم... ولا تستطيع أن تدعو العرب والمسلمين إلى أن يقتلوا بعضهم بعضاً إكراماً لعيون بوش وكوندن...أنت تنفذ مخططاً مرسوماً بدقة رسمته الأسواط الرسألمالية المتوحشة ـ والصهيونية العالمية جزء صغير منها ـ ويعرفه كل الناس... فكيف لا تعرفه أنت؟!؟

ندعوكم إلى الكف عن استخدام الأديان لخدمة الطاغوت الخارجي والداخلي... اتركوا للأديان قدسيها وروحانياتها وإذا أردتم استخدامها فاستخدموها للمحبة وللخير استخدموها للفرض الذي أنزلت لأجله.... ١٢٠٧/٣١

■ **زهير ناجي**

سورية في المشهد السياسي - الاقتصادي المتحول



آلا تشكل مجموعة الإجابات المتضمنة للتساؤلات التي طرحت ورقة عمل وطنية لكي تتوحد حولها مختلف قطاعات الشعب السوري من نقابات وجمعيات ومنظمات وأحزاب سياسية وطنية ليس دفاعاً عن الوضع المعاشي للمواطن السوري فحسب، بل دفاعاً عن سيادة البلاد وعزتها واستكمال استقلالها عبر تحرير جولاننا؟؟

إن النضال الاقتصادي الاجتماعي في جوهره اليوم هو نضال وطني وديمقراطي، وهذه معركة يجب أن نخوضها لنتمكن أن يكون لنا دور فاعل في المعركة المقبلة حتماً مع الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل وأعوانها في الداخل من قوى الفساد والنهب الكبير، التي تهمد الطريق للتغيرات السياسية والجغرافية السياسية أمريكياً كما يظنون، فبوحدةنا الوطنية الشاملة ذات العمق الديمقراطي الاجتماعي نحقق ونضمن كرامة الوطن والمواطن.

■ **مأمون رضوان**

قوى داخلها وخارجها تعمل بشكل منسجم؟.

هل ارتفاعات الأسعار تطال المستوى المعاشي المتدهور أصلاً أم أنها أصبحت تطال بنية الاقتصاد الوطني وبنية الوطن (دولة ومجتمع) من خلال إفقادها للدور المعنوي والمادي لليرة السورية؟.

ـ من هو المستفيد من إيصال البلاد والعباد للهاوية أو لحافة الهاوية؟.

ـ كيف نبني اقتصاد مقاومة في ظل سياسيات اقتصادية لا تستطيع أن تواجه وتقاوم نفسها على الأقل؟.

ـ ألا يشكل الاقتصاد اليوم إحدى الجبهات الهامة التي يلجأ إليها الأعداء لكي يتم الاختراق الأكبر من خلالها؟.

ـ هل يمكن أن نقول اليوم إنه بدأ الأعداء من الداخل والخارج تفعيل هذه الجبهة للانقضاض على المجتمع والانقضاض على الوطن؟.

ـ أما أن الأوان لكي نقف جميعاً موحدين لنسقط سياسات هذه الحكومة الليبرالية التي آخر همها على ما يبدو الوطن والمواطن؟.

الشيوعية والأحزاب الشيوعية -3-

❖ **محمد الجندي**

طروحات الأحزاب الشيوعية انطوت على اجتهادات لا حصر لها. وحتى ماركس لم يبق خلال نضاله الواقعي متفقاً اتفاقاً حرفياً مع مفاهيمه في أربعينات القرن التاسع عشر. ولم يكن ذلك بالطبع انحرافا، وإنما كان متفقاً مع طبيعة القضايا التي عالجها في مسيرته الفكرية والثورية.

القضية الهامة، التي كانت محوراً لجدلية واسعة ومصيرية لدى الأحزاب الشيوعية هي في كون مرحلة المجتمع الرأسمالي لا يمكن تلافيها. فهمتها أحزاب الأمية الثانية بضرورة المساعدة على إنجاز المرحلة الرأسمالية ووصل الأمر في ذلك إلى طرح تأييد الاستعمار. لتتجاوز هنا موضوع حسن النية أو سوء النية، غير أن الأحزاب الشيوعية بتأييد الاستعمار تتجاهل أمرين، الأول هو أن الأحزاب التي تنادي بذلك تشارك ولو معنوياً، في الجرائم الدولية، التي ترتكبها الإدارات الاستعمارية، والثاني هو أن المجتمع الرأسمالي لا ينجز بمعزل عن البروليتاريا، فهذه تولد في أحشاء هذا المجتمع، وتتاضل في أحشائه، وهي التي تنتقل به إلى مرحلة ما بعد الرأسمالية.

قضية هامة وجدت في نفس الإطار، ظهرت من خلال نضال الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروسي. لقد انقسم الحزب في ١٩٠٣ إلى كتلتين: الأكثرية «البولشفيك» والأقلية «المنشفيك». ففي رأي البلاشفة يجب الانتقال، إذا ما نجحت الثورة مباشرة إلى بناء نظام اشتراكي، أما المناشفة فيطرحون ضرورة الثورة الديمقراطية أولاً، أي إقامة دولة ديمقراطية على النمط البورجوازي الغربي. قامت ثورة أكتوبر ١٩١٧ في روسيا القيصرية بقيادة البلاشفة، وبدأ النضال من أجل بناء نظام اشتراكي. لم يكن أساس نظري سوى الأدبيات الماركسية، ووجهت الثورة مباشرة بالحرب الأهلية. فقامت القيادة ما سمي بشيوعية الحرب، التي دامت من ١٩١٨ إلى ١٩٢١، والتي كان هدفها توفير السلاح والغذاء للمدن وللجيش، وكانت الحرب العالمية الأولى قد دمرت كل العلاقات والميكانيسمات الاقتصادية في البلاد.

قامت القيادة البلشفية:

ـ بتأميم الصناعة، وأخضعتها لإدارة مركزية قاسية.

ـ باحتكار الدولة للتجارة الخارجية.

ـ بفرض الانضباط الصارم على العمال، والإضراب يعاقب بالرصاص.

ـ بفرض العمل الإجباري على «غير الطبقة العاملة».

ـ بمصادرة الفائض الغذائي لدى الفلاحين، من أجل توزيعه مركزياً على بقية السكان.

ـ وبحظر أي مشروع فردي، وجعله غير قانوني.

ـ بسيطرة شبه عسكرية على الخطوط الحديدية.

شيوعية الحرب مضافة إلى الحرب الأهلية، جعلت شعوب عموم

إن أكثر ما يؤثر بعمق في التحولات السياسية والاجتماعية في عالمنا وخاصة في منطقتنا، هو تواتر الحلقات والثنائيات الوهمية التي تحاول أمريكا أن ترعاها وتطورها لتصل إلى تلك المجتمعات الفوضوية التي تمسك هي بخيوط لعبتها لكي تصل إلى مفهوم امتلاك النفط وليس السيطرة عليه لأن مفهوم السيطرة أصبح من المفاهيم الكلاسيكية على تطور أزمتها، فتحاول أن تصور المشروع الإيراني بأنه مشروع فارسي صفوي ولهذه الغاية يسعى لامتلاك السلاح النووي وتحاول أن توجه الأنظار للخطر الذي تشكله إيران على مستقبل العرب وتنسينا إسرائيل وموقف الثورة الإسلامية منها تحت أهم شعاراتها (الموت لأمريكا ـ الموت لإسرائيل) وفي أحسن الأحوال تجعل من إسرائيل ضحية مثلها مثل العرب فتجمعنا في سلة واحدة ضد الخطر الإيراني.

السياسية ذات التأثير العميق على واقع ومستقبل البلاد والعباد هو الوضع الاقتصادي الاجتماعي الذي مباشرة سيطال أوسع شريحة اجتماعية متأثرة به بشكل مباشر ويومي بل ولحظي أيضاً وخاصة أن حالات استعصاء كثيرة على مختلف الميادين الداخلية السياسية والديمقراطية والاجتماعية الاقتصادية ولأن القضية الاقتصادية الاجتماعية أصبحت ترتقي إلى سوية القضية الوطنية والديمقراطية فنقاشها يعني في جوهره ملامسة الهم الوطني من سيادة واستقلال والهم الديمقراطي من حرية الحركة والتعبير لضرورة التغيير فمن المستجدات السياسية الهامة على الصعيد الداخلي وهو ما أود أن أتوقف عنده حول ارتفاع الأسعار الأخير الذي جعل الحكومة تخرج عن وصمتها وتناولته في الصحف وفي التلفاز وبما أنني غير معني كثيراً بالحكومة لأنني لست مسؤولاً فيها فأريد أن أطرح من موقعي في المجتمع بعض الأسئلة على ضوء المستجدات السياسية والاقتصادية الاجتماعية والوطنية.

ـ لمصلحة من تتعامى الحكومة الحقائق الاقتصادية في البلاد؟.

ـ هل السياسات الليبرالية التي تنتهجها تخدم الوطن والمواطن؟.

ـ ما هي قدرتها على الحد من ارتفاع الأسعار الدائم؟.

ـ هل هي المتحكمة بارتفاعات الأسعار أم هناك

ـ وفي العراق تجعل من المقاومة الموجهة ضرباتها تحديداً للاحتلال الأمريكي تجعل منها إرهاباً يطال الدولة والمجتمع العراقي الذي نصبت نفسها بأنها ضحية مثل العراقيين ونسبت فرق الموت والموقف الداعم لقوى الإرهاب الحقيقية التي تنال من كل العراقيين بكل تلوانتهم الدينية والقومية والطائفية من الـ «سي أي ايه» والموساد الإسرائيلي والمخابرات العربية الداعمة.

ـ وفي لبنان تحاول أن تجعل من الصراعات السياسية الديمقراطية بين المعارضة والنظام أو السلطة صراعاً سنياً ـ شيعياً عبر تحالفها مع قوى الرأسمال المتمثلة بالحريري وقوى التحالف التقليدي مع إسرائيل مثل جعجع وبعض القوى الحاملة بدور سياسي واقتصادي في المستقبل المتغير أمريكياً كما يظنون.

ـ وفي فلسطين أيضاً تحاول عبر الوعود الكاذبة وبعض الامتيازات تارة وعبر التهريب تارة شرح المجتمع الفلسطيني من مقاومة للاحتلال الإسرائيلي إلى قتاتل داخلي دون مبررات منطقية سوى الحلم بالسلطة والمال وإدارة البلاد وتعمل كل ذلك بالتنسيق مع أزلامها داخل السلطة وتحاول أن تخلق من الوضع الاجتماعي المتدهور والوضع السياسي الناجم عن الاحتلال بإحلاله محل الصراع السياسي بين الفصائل وكأنه هو الناظم الوحيد للقضية الفلسطينية.

ـ أما في سورية فمن أبرز المستجدات

النظرية رمادية اللون

يا صديقي....

بديهي إن أقسام الماركسية مترابطة ، لكنه ترابط دياكتيكي وليس ميكانيكي كما يتصور السيد رشيد في رده على مقالة (يجب العودة إلى ماركس ...) في العدد ٢٩١ من صحيفة قاسيون، فلكل قسم استقلاله النسبي، الاسترشاد بالاقتصاد السياسي الماركسي يوصل إلى حلول صحيحة نسبيا للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، مع ذلك الجزء الذي انتقاه ليسلط نيرانه عليه ليس موجه للشيوعيين، بل موجه للتيارات الدينية لتصحيح وتصويب العلاقة معها، لذلك اتهامنا بالتضليل باطل، أم انه يريد استمرار الجدل العقيم بين التيارات الدينية والشيوعيين في هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها شعوب المنطقة، انه دون أن يدري، يلهي القوى المقاومة، المناهضة للمشروع الأمريكي الصهيوني بنقاش أيدلوجي بيزنطي لا جدوى منه، المسألة سياسية وليست فكرية (الطبل بدوما والعرس بحرسا) . التيارات الدينية قوى سياسية برجوازية ولو كانت شعبية؟ تبسيط مسف، الأحزاب القومية مدعية (التسفف يسفه الحكيم) ، إذا مع من سنتحالف لم يبقى أمامنا سوى البرجوازية البيروقراطية والطائفية؟؟

شعارات الأحزاب القومية خداع للعمال والفلاحين، هل النضالات الطبقة التي خاضتها هذه الأحزاب في أواسط القرن الماضي وتوجت بالإصلاح الزراعي والتأميم هي خداع للعمال والفلاحين ، أم أنه يحكم عليها من خلال تجاربها التي أنهارت. في هذه الحالة تجارب الدول الاشتراكية أنهارت أيضاً، فهل كان الشيوعيون مدعين ويخدعون العمال ؟ . تشكلت البيروقراطية في الدولة الاشتراكية نتيجة للتعيين أتراتي ونزع سلاح الطبقة العاملة.... للحفاظ على مناصبها ومصالحها كانت تخدم العمال بالجمال الثورية وتشوه الماركسية اللينينية بالجمود العقائدي... إن إلقاء مسؤولية الوضع المتردي لحركة التحرر الوطني العربية على عاتق الفكر القومي الاشتراكي سيستر السلوك المشين لقوى الفساد الكبرى ويغطي النهب البيروقراطي المنظم للاقتصاد الوطني، إذا أراد منظرو البيروقراطية الدفاع عنها فعليهم اختراع حيل أكثر تماسك وبراعة.

نهوض التيارات الدينية هو ظرف تاريخي عابر، نعم هذا صحيح إذا استمروا في رفض الماركسية والاشتراكية لكن خلال هذه الفترة ماذا سنفعل ؟ هل سنندب حظنا العاثر لأتنا نعيش هذا الظرف ، أم سنردد قضايا فلسفية معروفة ... ، من الأفضل تقديم المساعدة لأبطال المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان وفلسطين والعراق الذين يقاومون المشاريع الأمريكية والصهيونية ببسالة عوضاً عن تبشيرهم بالنهاية المشؤومة، لقد مر ماركس بمثل هذه الأحوال، لكنه كان يقدم نصائحه و حلوله الصائبة ويردد القول المأثور (قلت وخلصت نفسي) وهكذا إذا تابعنا الرد لوجدنا أخطاء سياسية وفكرية... عديدة اكثفي بهذا القدر.

حلب في ٢٠ /٢/ ٢٠٠٧

■ **رياض اخضير**

هل التجارة الخارجية – حقاً – قاطرة للنمو الاقتصادي؟ ج «1»

د. منير الحمش

خاص - قاسيون:

في ندوة الثلاثاء الاقتصادية التي تقيمها جمعية العلوم الاقتصادية السورية، قدم الدكتور عامر لطفي وزير الاقتصاد والتجارة في سورية بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٠٧، محاضرة حول التجارة الخارجية في سورية. لعل أهم ما جاء فيها؛ دعوته بأن تكون سياسة تحرير التجارة الخارجية جزءا أساسيا من برنامج الإصلاح الاقتصادي انطلاقا من أن «التجارة الخارجية هي قاطرة للنمو الاقتصادي»..

وقد قدم د. منير الحمش عقب انتهاء المحاضرة مداخلة هامة سنقدمها لقراءنا الأعزاء كاملة ولكن على جزأين..

«كان أحد الحضور، قال لنا ونحن في طريقنا إلى قاعة المحاضرات في المركز الثقافي العربي في المزة، بأن الحوار بين الاقتصاديين يتضمن طابعاً إيديولوجياً، لهذا فهو يشكك في جدوى الحوار، فاليساري ينطلق في حوارهِ من إيديولوجية اشتراكية، والليبرالي من إيديولوجية ليبرالية تدعو إلى اقتصاد السوق.

وفي مداخلتِي حول ما قدمه السيد الوزير، ذكرت ذلك، وقلت أن (خطورة) الموضوع تجعلنا نلح على طرح الحوار من خلفية إيديولوجية اقتصادية وطنية. ذلك أن ما وصلنا إليه، لم يُغدِ يحتمل أية نقاشات حوارية مستهدفة لذاتها، في الوقت الذي تُمُعن فيه الإدارة الاقتصادية في اتخاذ الإجراءات المتسارعة باتجاه تحويل الاقتصاد الوطني إلى اقتصاد السوق الحر.

لهذا أجد من واجبي أن أطرح هذا الموضوع للنقاش العام وأدعو الاقتصاديين الأكاديميين والعلميين، وجميع المختصين إلى مناقشته انطلاقاً من مصلحة الاقتصاد الوطني، والإجابة على هذا السؤال الهام: هل تشكل التجارة الخارجية، فعلاً، قاطرة للنمو الاقتصادي؟ وكيف؟

على أن المسألة، لا يجوز تناولها بعيداً عن حزمة السياسات الاقتصادية، فالتجارة قطاع اقتصادي يتكامل مع قطاعات اقتصادية أخرى، وسياسة التجارة الخارجية، أيضاً، تتكامل مع سياسات اقتصادية ومالية ونقدية وتسويقية وسياحية وعقارية.. وغير ذلك فالاقتصاد الوطني كل متكامل، ولا يمكن تناوله (بالتجزئة) أو (بالقطاعي)، فكل قطاع اقتصادي يتأثر ويؤثر في القطاعات الأخرى.

ومن هنا لا بد من أن نضيف ما سبق أن قاله أحد المسؤولين في الإدارة الاقتصادية، (وزير المالية) في ندوة خاصة بفرع حزب البعث العربي الاشتراكي بدمشق في شرحه لأبعاد «اقتصاد السوق الاجتماعي» بأن الدولة تتمسك بدورها الاقتصادي والاجتماعي في ظل هذا النمط من الاقتصاد .

وإذا وافقته على ذلك من الناحية النظرية هذا إذا ما تم الاتفاق على مفهوم «اقتصاد السوق

ندوة الثلاثاء الاقتصادي

■ د.نبيل مرزوق

قدم د. نبيل مرزوق محاضرة هامة في إطار نشاطات جمعية العلوم الاقتصادية السورية عن الاستثمارات العامة والنمو الاقتصادي في سورية، بتاريخ ٢٠٧/٢/٢٠٠٧ ورغم تأخرنا بالنشر لأسباب فنية، إلا أن المادة لم تفقد حيويتها كونها استراتيجية الطابع.

وها نحن نورد أهم ما جاء فيها..

«... قدمت الخطة الخمسية العاشرة تصوراً محدداً للتنمية في ظل آليات السوق والدور الكبير للقطاع الخاص، الذي أوكلت إليه الجزء الهام من مهمة تطوير القاعدة الإنتاجية في الاقتصاد الوطني، وجعلت عبء تنمية البنية التحتية والتنمية البشرية من نصيب الدولة الاستثمار العام، وبذلك تشكل الاستثمارات العامة نسبة ٥٢٪ من إجمالي استثمارات الخطة البالغة ١٦٥٩٢٥٧ مليون ل.س. وذلك بأبعاد واضح عن الاستثمار المباشر في القطاعات الإنتاجية، كما توصي به الاتجاهات الليبرالية الجديدة. هل نحن فعلاً أمام خيارين لا ثالث لهما؟ وهما حرية السوق، والدور المركزي للدولة.

لقد بينت الخبرة التاريخية العالمية أن كسر حلقة التخلف لا يتم بفعل آليات السوق، ويؤكد تاريخ تطور البلدان المصنعة حديثاً، والتي تحاول سورية والمسؤولون فيها الاستشهاد، بنجاحاتها في التطور، أنها قد استندت في تطورها إلى خطة طويلة الأمد وتدخل فاعل ومؤثر من الدولة، وهي لم تلق بالاً لما تطلبه المؤسسات والمنظمات الاقتصادية الدولية ووصفاتها الجاهزة من تحرير الأسواق، وخصخصة للقطاع العام، بل إن هذه البلدان قد جعلت من تحرير الأسواق عملية ثانوية ترتبط بمدى تقدم اقتصاداتها، وتحقيق مكاسب على مستوى الإنتاجية.



النظام الرأسمالي الليبرالي الحر وتنادي بححرير التجارة، لا تزال تتبع (نوعاً) من أنواع الحماية في مواجهة المنافسة اليابانية والأوربية والصينية. وهي اليوم من أكثر الدول التي لا تزال تقدم (الدعم) والمعونات للقطاع الزراعي.

وقبل أن نسترسل في الحديث، لا بد لي من تقديم إيضاح، يتناول النقاط التالية:

– أولاً: كان بعض أركان الفريق الاقتصادي الحكومي، ينادي علناً بالتوجه نحو اقتصاد السوق، قبل انعقاد المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي. ولكن بعد اتخاذ المؤتمر التوجه نحو «اقتصاد السوق الاجتماعي» اعتبروا أن هذا النموذج هو مرحلة انتقالية للوصول إلى اقتصاد السوق الحر فهذا ما يريدون الوصول إليه.

– ونظراً لحداثه (استخدام) هذا المصطلح بين الساسة الاقتصاديين والناس العاديين في سورية من جهة، وضعف الثقافة الاقتصادية من جهة أخرى فقد استطاع بعض أعضاء الفريق الاقتصادي (استخدامه) بمرونة لتمرير سياسات اقتصادية ليبرالية، قادت إلى هذا الانفتاح (السداح المداح) في الاقتصاد السوري، ضارين عرض الحائط، بأهمية وضرورة التوجه نحو معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وأهمها الفقر والبطالة، فضلاً عن المستوى الصحي والتعليمي والمعاشي للسكان.

– ثانياً: تخضع سورية لمزيد من الضغوط الاقتصادية والسياسية، بسبب نهج الممانعة الذي اتبعته القيادة السياسية للمشروع الأمريكي – الصهيوني في المنطقة العربية. وبسبب الدعم (التاريخي) الذي تبديه سورية (حكومة وشعباً)

قيمته ٦٦٦ مليون دولار. ولكن بعد ذلك (ويعد الهرولة باتجاه التحرير التجاري) تحقق عام ٢٠٠٤ عجزٌ مقداره أكثر من ١.٥ مليار دولار. ثم ارتفع هذا العجز عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ٣.٥ مليار دولار ومن المتوقع أن يتصاعد هذا العجز مع انخفاض الصادرات النفطية، وهذا التزايد في الاستيراد.

والواقع أن هذه الأرقام لا تفاجئ المراقب الحيادي. ففتح باب الاستيراد على مصراعيه، وخاصة بالنسبة لمواد استهلاكية بعضها (تريفي) مع محدودية إمكانية التصدير للمنتجات الوطنية، بحد ذاته سبب وجيه لظهور العجز التجاري وتفاقمه. وقد يظهر العجز بأقل مما هو فعلاً، بسبب تصدير النفط الخام الذي ترتفع أسعاره العالمية، ولكن إلى متى سيستمر المورد النفطى؟

نعود الآن إلى مقولة «التجارة الخارجية قاطرة النمو الاقتصادي» التي أطلقها السيد وزير الاقتصاد، خاصة عندما رافق ذلك شن حملة شعواء على سياسة الحماية التي اتبعتها سورية منذ فجر الاستقلال، وألصق على هذه السياسة جميع مصائبنا الاقتصادية. ولا أدري إذا ما كانت هذه المصائب تشمل ما حققته الدول الصناعية الكبرى من (ازدهار ونمو) ناتج عن تلك السياسة ذاتها (أي سياسة الحماية) التي يراها السيد الوزير سر تعاستنا الاقتصادية. فالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، عندما كانتا تتعرضان لأشد الضغوط والمنافسة من بريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر، لم تستطيعا الصمود وبناء اقتصادهما إلا بعد أن اتبعا سياسة الحماية. وحتى اليوم ومع قيادة الولايات المتحدة للاقتصاد الرأسمالي العالمي، فإنها وهي التي تعتبر نفسها حامية حمى

الاستثمارات العامة والنمو الاقتصادي

السنوات الماضية إلا أنه لم يكن ملتزماً بالخطة، ولم يتوجه وفق أولوياتها، مما جعل من الخطة خطة للقطاع العام وليس للاقتصاد الوطني ككل.

لقد كان للتراجع في إنتاجية الاستثمارات العامة الأثر الأكبر في تراجع إنتاجية رأس المال ككل على المستوى الوطني، ويتضح أن التوقف عن عملية الاستبدال والتجديد، في القطاع العام منذ أواسط الثمانينات، قد أدى إلى تدهور وتراجع إنتاجية الأصول الثابتة في الاقتصاد الوطني، حيث انخفضت الإنتاجية الحدية لرأس المال العام من ٢٥٪ للفترة ١٩٩٠ ـ ١٩٩٦ إلى ٧٪ للفترة ١٩٩٧ ـ ٢٠٠٣.

٣ ـ **الاستثمار الأجنبي المباشر في سورية:**

الاستثمار الأجنبي في سورية محدود وحديث العهد نسبياً، حيث اقتصرت اهتماماته على قطاع النفط منذ أواخر السبعينات، ورغم أن قانون الاستثمار رقم ١٠ لعام ١٩٩٠ قد منح رأس المال الأجنبي التسهيلات والإعفاءات الكبيرة، فإن الاستثمارات الأجنبية لم تشكل نسبة ملحوظة أو تغيراً في سلوك واهتمام رأس المال الأجنبي، وقد فسرت الجهات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هذا الإجماع لرأس المال الأجنبي على أن مناخ الاستثمار غير موات، ولا تتمتع سورية بمناخ مشجع للاستثمار الأجنبي، حسب ما جاء في تقرير البنك الدولي عن مناخ الاستثمار في سورية عام ٢٠٠٥.

٤ ـ **الأهداف الاستثمارية في الخطة الخمسية العاشرة:**

لقد وضعت الخطة الخمسية العاشرة في إطار استراتيجية تنمية طويلة الأمد، محكومة ببعد ليبرالي انفتاحي يعطي الأولوية للقطاع الخاص في قيادة عملية التنمية، مع ذلك فإن استثماراته ستشكل نحو ٤٧٪ من إجمالي استثمارات الخطة والمقدرة ب١٦٥٩٢٥٧ مليون ل.س. ولكن استثماراته من المنتظر

في قطاع الإنترنت السوري الفساد السابق والحالي والقادم

بدأ قطاع الأنترنت المتنامي بشكل متسارع يشكل وزناً اقتصادياً هاماً، مما زاد التدافع نحوه من رجال الأعمال الجدد، وكيف لا وحجم أعماله السنوي حالياً يقارب الملياري ليرة سورية. ثلثها تحصله الدولة، ويذهب الباقي إلى جيوب الذئاب الشابة، ليحققوا أرباحاً صافية سنوياً تقارب المليار ليرة سورية من الشراكة مع الهواء، ومن تساهل الدولة معهم، وحتى تواطؤ بعض مسؤوليها معهم. من هنا تأتي أهمية هذا التحقيق الذي يكشف آليات النهب والفساد في قطاع جديد ومتمنام.

فما هو واقع الانترنت في سورية حقيقة، ومن هو المسؤول عن وضعه الراهن؟

بداية هناك أكثر من مخرج للمؤسسة العامة للاتصالات على الشبكة الدولية، فهناك مخرج في مقسم المهاجرين، أو ما يعرف بالـ(١٩٠)، وهو مزود الخدمة الخاص بالمؤسسة، وهناك مخرج الجمعية المعلوماتية (SCS)، وهناك ما يعرف بمخرج (PDN) وهو المخرج الذي رُبط عليه جميع المشغلين الجدد (آية، سوا، إلکم، ..)، وهذه المآخارج لا تشبه بعضها لا من حيث التجهيزات ولا من حيث التشغيل.

و‌الأسباب التي قادت إلى الواقع الحالي فهي تتلخص بثلاثة أسباب رئيسية:

- ١.أسباب فنية ..
- ٢.أسباب الفساد السابق ..
- ٣.أسباب الفساد الحالي ..

ولمعرفة تأثير كل من هذه الأسباب ورسم صورة واقعية لما يحصل، نبدأ بالتسلسل:

■ الأسباب الفنية:

١ . بالنسبة لبوابة (١٩٠): هذا المشروع بالأساس هو مشروع تجريبي وعوضاً عن أن يتم تأسيس مشروع متكامل بعد انتهاء التجارب، تم اللجوء من قبل الإدارات المتعاقبة إلى توسيع التجربة كاستجابة آتية لاحتياجات البلد . فكان هذا مثل إنشاء بناء كبير على أساسات صغيرة (تجريبية).

٢ .بالنسبة لبوابة(SCS): هذه البوابة ومنذ نشأتها تعمل خارج إطار المؤسسات الحكومية السورية ولا تخضع إلا لبعض المعايير التي تخضع لها البوابات الأخرى بسبب فتاعة المتعهد الذي يشغلها بأنه فوق المعايير والقانون ومن هنا كانت هناك فروقات كبيرة في أدائها عن المزود الوطني.

٣ . بالنسبة لبوابة (PDN): عقد تنفيذ هذه البوابة بالأساس ومنذ توقيعه خضع لكثير من التجاوزات القانونية والفنية بسبب القوة التي يمتلكها الشخص الذي يقف وراء هذا الشركة المتعاقدة وموقعه النيابي، ثم وبالرغم من سوء التجهيزات التي ركبت تأخر تنفيذ العقد لمدة سنتين مما أدى إلى انخفاض أسعار التجهيزات (ونحن هنا نتكلم عن تجهيزات كومبيوترية تفقد قيمتها بسرعة بسبب التغيرات التكنولوجية السريعة) بأكثر من نسبة ٦٠٪ أي أن الشركة المنفذة قد ربحت إضافة لرداءة التجهيزات، المبالغ الناجمة عن انخفاض قيمة هذه التجهيزات التي وبشكل موضوعي، لا تستحق كثيراً من المبالغ التي صرفت عليها، وبالتالي فإن الواقع الحالي لتجهيزات هذه البوابة يجعلها غير قابلة للاستثمار.

■ لايجوز أن نخترل جميع المخالفات التي حدثت في قطاع الإنترنت على مدى سنين طويلة، وما زالت، بإقالة ثلاثة موظفين!!!

■ ما الوضع القانوني «لمزود - الأولى»؟

وهل هو خاضع لجميع القوانين والتعليمات التي تصدرها الحكومة؟

■ «المتعهد» هو الجمعية وهو شركة خاصة وهو خارج الدولة وقوانينها



الرغم من أن واقع الشبكة لا يسمح بذلك، وعندما قام بعض المزودين الآخرين بطرح العرض نفسه، قامت الوزارة بعقد اجتماع لجميع المزودين، وطلب الوزير من المزودين الآخرين سحب هذا العرض فوراً من التداول(؟؟؟) مدعياً بأن السبب هو الفرق بين ما يدفعه هذا المزود وما يدفعه الآخرون للمؤسسة، مما استرعى حفيظة مزود عالمي قال مندوبه: إنهم ردأ على هذا الانحياز الكبير من الوزارة لجانب هذا المزود (المتعهد)، سيقومون بإنشاء شبكة خاصة بهم وعلى نفقتهم، وسيقومون بطرح الانترنت مجاناً، وهنا خف حماس السيد الوزير، وطلب من متعهد (SCS) سحب عرضه من السوق فرفض المتعهد ذلك (مدعياً بأنه إذا سحب عرضه بعد إعلانه فإنه سيفقد مصداقيته)، ولا أحد يدري هنا من يمثل الدولة؟ وهل لدى الدولة (الحكومة) سيادة كاملة على أراضيها، أم أنه لدينا بعض الجزر المغفاة من الضرائب؟ وهل أن هذا المتعهد كان يدفع الضرائب أم أنه في موضوع الضرائب كان بلبس طربوش الجمعية المغفاة من دفعها بموجب القانون؟ وهل يحمل موضوع انتظار جميع مندوبي مزودي الخدمة فيقاعة اجتماعات السيد الوزير لمدة طويلة قيل أن يظهر السيد الوزير على الباب الفاصل بين هذه القاعة ومكتبه متباطأ ذراع السيد المتعهد الكبير في طياته أي تفسير لأي واقع سائد؟

٣ . بالنسبة لبوابة (PDN): ما زال وضعها على حاله من سوء التشغيل، على أن الوزارة والمؤسسة قد كانتا وراء إنشاء جمعية «بيكتا» التي رأس مجلس إدارتها صديقنا المتعهد الكبير إياه، وذلك بهدف إعطاء هذه الجمعية حقوق تطوير وإدارة هذه البوابة، وبالتالي إطلاق يد صديقنا على هذا القطاع، ولكن ما رافق هذه القصة المريبة من ضجيج أدى إلى التنبه لها وإلغائها، ثم ماذا حصل بعد ذلك؟؟؟ ساهم البعض في وصول الواقع الفني الذي تدهور فجأة بعد فشل قصة الجمعية (؟؟؟) فوصل إلى حد كاد فيها أن يصبح مشكلة وطنية، فمِنع مجلس الوزراء السيد الوزير وبشكل طارئ اعتماداً مالياً كبيراً للتعاقد بالتراضي مع شركة لحل هذا الإشكال الفني، (ولن ننشئ سرّاً إذا قلنا إن الاتفاق قد تم مع صديقنا المتعهد الكبير مسبقاً بأن هذا هو الطريق الوحيد للوصول إلى النتيجة نفسها التي من أجلها تم إنشاء جمعية بيكتا)، وهل يشكل هذا إلا فساداً وإصراراً على الفساد؟ هل يمكن لهذا أن يوضح شيئاً مما يحصل؟

ثم كيف قام **الوزير بالإفراج عن مبلغ ١٠ الذي كان محجوزاً على الشركة التي نفذت هذه البوابة** وهل كان هذا في إطار صفقة ما؟

٤ . على الرغم من أن العديد من الشركات العالمية قد زارت سورية وتقدمت بالعديد من العروض لتطوير الواقع الموجود إلا أن الشركات التي منحت هذا الشرف كانت إما التي أتت عن طريق متعهدنا الهام، أو عن طريق شركة السيد الوزير خارج سورية والتي يديرها أحد أقربائهُ!

إن كل ما سبق، وكما تؤكد البيانات والوقائع، لم يكن تجنباً ولا توقّعاً ولا افتراء، ولكن هذا غيض من فيض عما يحدث في هذه الوزارة التي لا نعلم إذا كانت وزارة لجميع السوريين أم لبعضهم؟ وهنا لا بد أن نوضح أننا لسنا ممن يعارضون استفادة الشركات الوطنية والمتعهدين السوريين من مشاريع أي وزارة كمساهمة منهم في تطوير وتحديث الواقع الوطني بشكل عام، ولكن يجب أيضاً أن نوضح أننا لسنا مع أي نوع من أنواع الاحتكار، ولا مع أي نوع من أنواع تعارض المصالح التي تحاسب عليهما جميع القوانين في العالم مهما كانت طبيعة العلاقات والمنافع والأغلبية التي تحمي وتسهل عمل الأطراف المسؤولة عن ذلك.

نرجو من السيد رئيس مجلس الوزراء كرئيس لهذه المؤسسة ومن الجهات الأخرى صاحبة العلاقة إجراء تحقيق في أداء هذا القطاع في العمق وتسمية الأشياء بأسمائها، إذ لا يجوز أن نخترل جميع المخالفات التي حدثت في هذا القطاع على مدى سنين طويلة وما زالت بإقالة ثلاثة موظفين، وهذا ليس دفاعاً عنهم، ولكن الموضوع أكبر من ذلك.

وهناك مجموعة من الأسئلة الأساسية التي تحتاج إلى إجابة واضحة:

١ . ما الملايسات الفنية والقانونية التي شابت إنشاء بوابة

تحقيق

مذكرات مخبر عتيق... (٥)

من الصعب إدخال المرأة إلى ساحة الرشوة!

رويت لكم في الحلقة السابقة عن بداية أعمال المؤتمر.. وكان قد بدأها الأمين العام للاتحاد الدولي للمرتشّين، وهو التقرير الذي يلخص تجربة السنوات الماضية، أي الفترة الواقعة بين المؤتمرات، حيث يعرض نشاط مجلس الإدارة، والمكتب التنفيذي، ويستخلص من خلال التجربة توصيات جديدة لتكون خطة العمل للسنوات الخمس القادمة، لكل من المجلس والمكتب والفروع، وبالطبع فإن التقرير يكون قد درس في المكتب التنفيذي، وأقر بعد إجراء بعض التعديلات، أو إضافة بعض الأفكار أو الحذف منها . على كل حال، قبل أن ينتهي الأمين العام للاتحاد الدولي للمرتشّين، أعلن رئيس المؤتمر أن وقت الاستراحة قد حان ولدة ٢٠ دقيقة، يتناول فيها المرتشّون الشاي والقهوة، وأطايب الطعام الخفيف، والفواكه أيضاً، وهي فرصة لبعضهم للتداول فيما بينهم حول التقرير والتعليق عليه، والاستعداد للمداخلات، إلى جانب فرصة التعرف على بعضهم أثناء الاستراحة، كنت حينها ملازماً للعضو الذي سبق وحدّثكم عنه، وهو إنسان خفيف الظل، يتحدث الإنكليزية بطلاقة، وهو مهذب إلى أبعد حدود التهذيب، وبما أن أواصر التعارف قد تعمقت، فقد كنت قلقاً من اكتشاف أحدهم لأمري، لذلك عاودت الجلوس على الطاولة نفسها، بعد أن جلبنا القهوة وبعض الطعام الخفيف، وبعد أن استقر كل منا على كرسيه، سألتني: أهذه المرة الأولى التي تحضر فيها المؤتمر، أجبتُه بنعم، فقال: أه لذلك أرى بعضا من الدهشة بادية عليك، لذلك يمكنك أن تسألني عن أي شيء تريد معرفته فأنا عضو في هذا المؤتمر منذ ٢٠ عاماً، وكنت عضواً في مجلس الإدارة، ورشحت مرتين لعضوية المكتب التنفيذي، ولم أنجح، لذلك سأرشح نفسي في هذا المؤتمر، وهنا سألتُه: لاحظت قلة الوجوه النسائية في المؤتمر، فما السبب، فأجابني: الأمر غريب، وسؤالك في محله، وهذا الأمر تم عرضه في أحد المؤتمرات، وجرى نقاش طويل بصدد، ولم نصل إلى نتيجة، ولكن المرتشّين يتداولون الموضوع فيما بينهم، ويقولون بأن المرأة هي أول من تعرض للرشوة، وأول من قبلها، والرجل لايريد أن يتبنى هذا الموضوع، وأنا شخصياً لأعرف لماذا..! ولكننا نفتخر بالرشوة نحن معشر الرجال، ونعتز بها، ولنا فلسفة كاملة بذلك، ولدينا الحجج الكافية للدفاع عن موقفنا، ويبدو لي في أعماق كل مُرتشّ، وجود إنسان أخلاقي، وتعلم تماماً بأن الإنسان لايصبح فجأة مرتشياً، بل إننا بحاجة إلى جلبه إلى مضمار الرشوة، وهو غالباً يمانع في البداية، ولكنه لايصمد كثيراً، ويبدو لي بأن الأخلاقي الذي بداخله هو الذي يمنعه من الارتقاء في أحضان الرشوة، لذلك نرى الكثير من المرتشّين، يقومون بالأعمال الخيرية، ويؤدي بعضهم الفرائض الدينية، أولاً ليكسب بعض الحسنات والأجر من الله، وثانياً لياخذ موقفاً من المجتمع، أما المرأة في هذا المجال، فهي مترددة، وإلى حد ما جبانة، ومن الصعب إدخالها إلى ساحتنا إلا بعضهن، وعلى هذا الأساس، خرج المؤتمر بتوصية هامة أذكر منها، بأن المرأة لاتحافظ على السر كثيراً، وكلامي هذا بشكل عام، وهي أيضاً مؤمنة بأن رزقها إنما يأتيها عن طريق زوجها، وبناء عليه فقد أوصى المؤتمر بضرورة عقد صداقات مع المرأة، والاستفادة من السكرتيرات على وجه الخصوص، في مجال الحصول على بعض المعلومات البسيطة، التي تبعدهن عن الشعور بأن هناك رشوة مقابل المعلومة، فيعد أن تعقد صداقة بسيطة، وخفيفة الظل، مع بعض الهدايا، التي تبدأ بالعمور وتنتهي بالقطع الذهبية ، يصبح حينها من السهل الحصول على المعلومة، عن لجنة معينة، أو عن أصدقاء المدير مثلاً، أو الوزير، أو صاحب القرار، وهكذا يصبح من السهل مع الأيام الحصول على المعلومات الأكثر أهمية وخطراً، لذلك أصبحت لدينا فتاعة بأن المرأة لن تصبح مرتشّية إلا بعد جهد جهيد، ويجب أن تمتلك بالمقابل قوة الشخصية، كالجرأة، والصلابة، التي تؤهلها لذلك.....
دق جرس انتهاء الاستراحة. قال الرجل: حسناً، سنكمل الموضوع على طاولة الغداء..... وإلى الحلقة القادمة.

■ **فؤاد بلاط**

(PDN) ولدى مركز البحوث من يستطيع أن يعطي رأياً فنياً سليماً؟

٢ . ما الوضع القانوني لمزود الأولى وهل هو خاضع لجميع القوانين والتعليمات التي تصدرها الحكومة؟

٣ . ما الوضع القانوني والضرائبي للمتعهد الذي يشغل مزود الأولى منذ عدة سنوات؟

٤ . كيف ولماذا تم تحرير المبلغ الموقوف للشركة المنفذة لل (PDN)؟

٥ . هل التحقيق بموضوع جمعية بيكتا منته؟ وهل تم التحقيق مع أحد خارج المؤسسة؟

٦ . ما يحدد كيف ولماذا ومع من يجب التعاقد بالتراضي لحل المشكلة الطارئة؟؟؟ وهل هي مشكلة طارئة حقاً ولماذا ظهرت الآن فقط؟

٧ . هل جميع التوضيحات الصادرة عن الوزارة (المؤسسة) صحيحة فنياً وفي حال كان الجواب لا (وهو أمر مؤكد) من يتحمل مسؤولية هذا التضليل؟ ولماذا قام بذلك؟

٨ .هل الحل الطارئ(المؤقت) هو حل حقاً أم أننا يجب أن نتناول المشكلة بشكل فني أعمق، ليكون الحل نهائياً وموضوعياً؟

■ **تحقيق قاسيون**

القمم أنواع



■ محمود عبد الكريم

تتنوع القمم بتنوع التضاريس، فهناك قمة يفرست، وهناك مثلاً قمة كليمنجارو وقمة جبال روكي، وقمة جبل الشيخ، وقمة صنين، وهناك قمة صخرية وقمة جيرية، وقمة يغلفها الضباب وأخرى يكللها العشب .. ورأس الرمح هو قمة، ورأس السيف قمة. فإذا ما جلس عليه أحد ما فقدت " قمته اسمها وصارت " خازوق" لهذا فإن تأثير "القمم" والألام أو الآمال "المبرحة"التي يعقدها شخص أو مجموعة ما على "قمة ما" بحسب موقعه في القمة " ولكي لا ننوه عن واقع الحال فإن الحديث يعود بنا إلى "قمة انشاص" بأمالها العراض .. إلى قمة الخرطوم بلائاتها الكبار .. إلى قمة "بغداد" اليعربية التي قادها يومها الرئيس صدام حسين رفضاً لقمة كامب ديفيد الساداتية الإسرائيلية، وتجربنا القمم أو نجربها حتى نصل إلى قمة الرياض، والرياض من لا يعرفها واحة نخيل في صحراء نجد .. كانت عامرة بالنخيل ...وهي قرب"منفوخة" قرية الشاعر الجاهلي الأعشى، وقد دارت عليها الأيام حتى صارت عاصمة آل سعود فترامت أطرافها وتهففت قصورها .. بعد أن صارت كل الجزيرة العربية .. جزيرة كليب وائل وعنترة وطرفة وعروة وقيس بن ساعدة، وورقة بن نوفل والقعقاع، وضرار وحسان وعلي ومعاوية وصقر قريش وخال بن الوليد والصحابة الأجلء والقادة العظام والشهداء الخالدين وسادة الدنيا في قريش .. كلهم عن بكرة أبيهم صاروا مضطرين لحمل جنسية آل سعود وهذه" قمة القمم" واحذروا أي قمة عن حال الأمة ، وهي وحدها " غمة ما بعدها غمة ".
" انتهى المعارض التاريخي"
- أما الجغرافيه من حائل على تخوم الشام إلى تبوك " إلى نجد"

الفرسان والشعراء والعشاق العذريين وعمر بن كلثوم وامرئ القيس .. إلى حجاز الرسالة المحمدية النصيحة " إلى نجران الشهداء و أنها وعسير " إلى تهامة والربع الخالي " حتى كل هذا السراج اللامتناهي من الرمال والجبال والواحات والشيطان... اضطرت "كسراً عن رأسها" وبالسيف الثقيل المشحوذ في "لندن"أن تحمل وهي تبكي دماً "جنسية آل سعود"الذين يقولون أنهم من "عنترة"ثم من "ربيعة" ثم من"بكر بن وائل"ثم من"همام شقيق جساس قاتل كليب"ولا أحد يدري صحة هذا النسب .. وعلى الأقل لو سموها "ديار ربيعة" لكان لها قليل من الحياء أمام التاريخ ... وعلى هذا درجت عادة"سادة القمة" فمصر مبارك" وأردن الحسين ... وهلم جراً ... انتهت مقدمة الجغرافية ، وأخيراً انعقدت القمة ـ قمة الرياض التي لا يوجد فيها أي "قمة" اللهم إلا قمم القصائد البديعة "لجنون ليلى" وامرئ القيس وعمر بن كلثوم وطرفة " ولكن هذه القمة سبقها تفصيل صغير جداً ... فقبلها انعقدت "قمة" بضم الواو وألف وميم أسقطناها عمداً "لبس " الفرسان عباءتهم ونمنطقوا خناجرهم " وحمل كل واحد منهم وردة حمراء وذهبوا إلى أسوان" وهناك كانت القمة الحقيقية فجلسوا وأقبلوا أياديهم وأحنوا رؤوسهم.. بلطف شديد ورقة متناهية واستمعوا بإصصات شديد وتصاغروا ... وتضاعلوا... وكان كلامهم همساً.. في المقابل"كانت الأنسة كوندليزا" تسلمهم ظرفاً مختوماً وتقول لهم: نحن في قمة أسوان ... وفي هذا الظرف مقررات قمة الرياض. فاشربوا قهوتكم وانصرفوا ... فالقمة لا تستحق من كوندي أكثر من بضع دقائق يتسلمون خلالها التعليمات ليبلغوها لملكهم ورؤسائهم وأمرانهم...

- ... بين"قمة" أسوان..." على ضفاف السد العالي..الذي بناه"ناصر العرب"جلست كوندي" شامته حاقدة لدودة.. فأبلغتهم مقررات "قمة الرياض" وعاد الاشواس حاملين كلمة السر" نعم لكل ما يريح إسرائيل وأمريكا...نعم لكل ما يغيظ العرب، ويقهرهم ويسخر بهم "... "قمة" بلا طعم بلا لون بلا رائحة.. قمة البعاءة والخنجر "قمة" في المكان الذي اختصرتا ترنج كل عظماء العرب "إلى آل سعود" لهذا قلنا منذ البداية إن القمم أنواع.... وإذا كان رأس القمة حاداً مديباً قاسياً فهو خازوق" ترى أين سيجلس الرعايا العرب في هذه القمة...؟؟

■ ■

عن مشروع الشرق الأوسط الجديد -4-



الذين جاءوا من كافة الاتجاهات الفكرية ليشكلوا جميعا ومعا ميليشيات حارسة ومدافعة عن المشروع الامبريالي الصهيوني.

ما يدعو للحسرة أن الغالبية الساحقة من حكوماتنا المعبرة عن الكمبرادور لا تؤمن بالإستراتيجية ولا ترغب في امتلاكها . ورغم أن لدى العديد من البلدان العربية خبراء إستراتيجيون على مستويات رفيعة للغاية، قادرون على صياغة استراتيجيات بلدانهم وصياغة إستراتيجية عامة للإقليم فإن هذه القضية غير واردة على بال هذه السلطات ولاشك أن مصر تمتلك رصيداً كبيراً من هؤلاء الخبراء(وتقتضي الأمانة النضالية أن أوجه التحية إلى أحد هؤلاء الخبراء الكبار وهو الصديق الأستاذ أحمد عز الدين الذي استندت في هذا المقال مما توصل إليه من أفكار غنية ولامعة في قضايا الإستراتيجية).

فهل تشرع القوى الوطنية على مستوى الإقليم كله إلى وضع خطوط عريضة لإستراتيجية مضادة للمشروع الامبريالي الصهيوني في إقليمنا وتكون هذه الخطوط العريضة هي الأساس الذي يجري من حوله حوار عميق لصياغة إستراتيجية شاملة للإقليم، وأن يكون ذلك مصحوباً بعملية حشد واسعة للقوى الشعبية لمقاومة المشروع المعادي؟ هل تشرع هذه القوى في التواصل لصياغة الإستراتيجية المبتغاة والنضال لتحقيق أهدافها كمشروع للنهضة والتوحد والتقدم قبل أن يجرفنا الطوفان؟؟ ■ ■

وبالرغم من ذلك فان الانتصار على العدو الأمريكي الصهيوني ممكن، فقد كان يقين الأمريكيين أنهم يكسبون معاركهم بنصر مطلق: من الحرب الأهلية الأمريكية، إلى الحرب ضد أسبانيا عام ١٨٩٨، إلى الحرب العالمية الأولى ثم الحرب العالمية الثانية. لكن يقينهم تهاوى في كوريا ثم في فيتنام، وهو يتهاوى الآن في العراق وأفغانستان، كما تهاوى في لبنان (إن الصراعات التاريخية لا تتحدد نتائج معاركها العظمى بما لدى الطرف الأقوى من عدة وعناد وجنود، ولكن المصائر تحددها مقاومة الطرف الأضعف ومدى صلابتها وزادت خسائرها، وذلك شهدناه في كل حروب التحرير لذا فانه لا بديل أمامنا عن المقاومة ممارسة ورؤية وثقافة.

لقد بدأ الأمريكيون يعترفون— ذوى البصيرة منهم— بالكارثة التي تواجهها بلادهم، إذ قال جنرال أمريكي سابق مؤخراً: الولايات المتحدة الأمريكية تواجه الكارثة الإستراتيجية الأكبر في تاريخها، وتحصد هزيمة لا تصحح، لكن البصيرة مفقودة عند غالبية النخب السياسية في غالبية بلداننا لكنه ومع اشتداد الهجمة المعادية يتسارع ويتسع الفرز داخل كل التيارات السياسية الشيوعية والقومية والإسلامية والليبرالية، وتتحدد الخنادق بشكل واضح (لبنان نموذج واضح) فمن ناحية تقف القوى الوطنية بكل أطيافها في خندق الوطن، بينما يتخذ العملاء من الكمبرادور وممن يتلقون التمويل الامبريالي الصهيوني والليبراليون الجدد

لشعوب المنطقة. يكفي أن نشاهد التطبيع مع العدو الصهيوني علناً وخفية، ويكفي أن نشاهد الدعم الهائل للاقتصاد الأمريكي— الذي يعاني أزمة هيكلية ودائمة— في شكل ٢ تريليون دولار استثمارات وودائع في الغرب معظمها في أمريكا فقط هذا العام وجه لأمریکا ٧٠ مليار دولار استثمارات في سندات الخزانة الأمريكية خرجت من كبرى البلدان العربية النفطية، وسبق لهذه الدولة أن أنفقت ٧٠ مليار دولار في الحرب ضد السوفييت في أفغانستان التي آل أمرها في النهاية إلى بلد تحتله أمريكا، ويكفي أن البلدان النفطية قد ضخمت مئات المليارات من الدولارات إلى شرايين الاقتصاد الأمريكي من فوائض الطفرة النفطية التي أعقبت حرب أكتوبر المجيدة التي عمدها الدم المصري والسوري في وقت كان الاقتصاد الأمريكي يمر بأزمة دورية عميقة وطويلة الأمد، ويكفي أن نشاهد الحصار العربي الخانق المفروض بأوامر أمريكية على الشعب الفلسطيني الشقيق، ويكفي أن نشاهد تكالب حكومات عربية في المشرق العربي وفي المغرب العربي وتهافتها للالتحاق بحلف شمال الأطلسي، ويكفي قبل كل ذلك أن نشاهد اندفاعا جامحا لتنفيذ سياسات اقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية ودفاعية تدمر الدولة الوطنية وتحاصر منظومات القوة فيها لتسلمها لقمة سائغة للعدو .. إلخ. النظم العربية إذاً تدفع بنا إلى هاوية الشرق الأوسط الجديد .

هالبرتون تدير ظهرها لشعبها!



لحماية مصالح شركته قبل دولته! وهاهم الديمقراطيون في الكونغرس، الذين يعارضونه لأنهم يحسدونه، يجأرون بالشكوى حول نهب هالبرتون لنفقات الحرب على شكل عقود مربية مع الجيش الأمريكي، ثم نقلها مقرها إلى دبي بعد فشل الجيش في تحقيق النصر، متهربة من دفع الضرائب، أي منقلبة على الشعب الأمريكي والدولة الأميركية!

دبي بدلاً من هيوستن!

لقد تأسست المجموعة الأميركية للخدمات النفطية (هالبرتون) عام ١٩١٩، فهي من أقدم الشركات العملاقة في ولاية تكساس، وتشمل نشاطاتها سبعين دولة، وتشكل منطقتنا العربية/الإسلامية بالنسبة إليها مجاًلاً خصباً للحصول على مزيد من العقود الثمينة، حيث بلغت نسبة عائداتها النفطية في منطقتنا ٣٨٪، أو ١٣ ملياًراً من الدولارات حتى عام ٢٠٠٦! إن هالبرتون تنتظر اليوم على أحرّ من الجمر قرارات البرلمان العراقي والحكومة العراقية بصدد تحرير النفط العراقي من إدارته الوطنية وعرضه على الشركات العالمية كي تستثمره بكامل حريتها على مدى عقود طويلة من السنين، علماً أن احتياطي النفط العراقي الإجمالي يتراوح ما بين ٣٠٠-٤٥٠ مليار برميل، فهل تنقلب هالبرتون على الولايات المتحدة في العراق وإيران وغيرهما، وتقلب الموقف رأساً على عقب بتواطؤ من بعض الإدارات والقوى الإقليمية والأميركية؟ هل ستنتقل حقاً مقر قيادتها التاريخي من هيوستن إلى دبي؟ هل هذا ممكن؟ هل هذا معقول؟!

■ نصر شمالي شبكة البصرة

يبدو أن المأزق الأميركي في العراق قد فتح الأبواب على مصاريعها لمفاجآت عظمى لا يمكن توقعها مسبقاً، فها هي شركة النفط الأميركية العملاقة(هالبرتون) تخطو خطوة كبيرة على طريق الانقلاب ضد الولايات المتحدة، وذلك بإعلانها نقل مقر قيادتها إلى دبي! إن هذه الخطوة الانقابلية تأتي بالضبط في اللحظة التي أعرب فيها ٦٠٪ من الأميركيين عن رغبتهم في سحب القوات الأميركية من العراق وفي تولي الكونغرس مهمة إدارة سياسة البلاد المتعلقة بالحرب في العراق بدلاً من الرئيس جورج بوش، فكان أن أدارت هالبرتون ظهرها للشعب الأميركي معلنة نقل مقر إدارتها إلى دبي!

لوناً من ألوان الاشتراكية! ولابد أن السبب الذي دفع الحكومة البريطانية حينئذ للدخول شريكاً هو أن المستر ديتر دينغ، قائد الشركة الهولندية/البريطانية المندمجة (روبال دوتش – شل) كان صاحب فلسفة في ميدان الأعمال تقول أن المارك الألماني صحيح في نظر شركته مثله مثل الجنيه الإنكليزي، ولذلك كان ديتر دينغ أثناء الحرب يبيع النفط لكلًا الأسطولين المتحاربين، الألماني والبريطاني، فهّمه الوحيد والأساسي هو بيع أكبر كمية وبأعلى سعر ممكن من دون أن يأبه لهوية الزبون؛ وهاهي الأخبار اليوم تشير، وإن مجرد إشارات، إلى استعداد هالبرتون لعقد اتفاقات نفطية حتى مع إيران!

ديك تشيني يقود الانقلاب!

من المعروف أن الشخصية البارزة في مجموعة هالبرتون الأميركية للخدمات النفطية هو نائب الرئيس ديك تشيني، وقد ذكرت مصادر الأنباء خلال الأيام الماضية احتمال قبول استقالته من مركز نائب الرئيس، وها هو يظهر استخفافه

هاهنا يجدر بنا أن نتذكر الوضع في النصف الأول من القرن الماضي، حيث كانت شركات النفط العالمية العملاقة، خاصة الأخوات السبع الأمريكيات، هي التي توجّه السياسات الخارجية لدولها، ثم بدأت الحكومات الرأسمالية تتدخل شيئاً فشيئاً في أسواق النفط كشريك حكومي، إلى أن صار القرار الأول لها في شؤون النفط، وهاهي هالبرتون، في مواجهة ضغوط الشعب الأمريكي، تعبّر عن توجهها لاسترداد المكانة القديمة للشركات وأن ضدّ رغبات الشعب والكونغرس!

العودة إلى فلسفة ديتر دينغ!

إن دور الحرب العراقية في فضح التناقض بين مصالح الدولة الرأسمالية والشركات النفطية ليس بالجديد، ففي الحرب العالمية الأولى عرضت الحكومة البريطانية على البرلمان مشروع قانون يتضمن حق الحكومة في تحقيق السيطرة على الشركة الأنغلو-فارسية، وذلك باستثمار ملياريّن من الجنيهات في مشاريعها، الأمر الذي أثار دهشة المحافظين، لأنهم وجدوا في دخول الحكومة شريكاً

حكومة «الائتلاف» الفلسطينية وتعثر خطواتها الأولى

■ محمد العبد الله

شهدت الأسابيع الست الأولى التي أعقبت التوقيع على «اتفاق مكة» تفاعلات سياسية وميدانية، أعادت من جديد، حالة الترقب والقلق والخوف للشارع الفلسطيني، خاصة، بعد سلسلة التصريحات الاعلامية التي عبّر فيها قطبا الائتلاف عن مواقفهما تجاه القضايا الساخنة «داخليا وإقليمياً»، والتي ترافقت مع عودة عمليات القتل، باستخدام الرصاص والصواريخ لزرع الموت وأشعال النيران، ليس حول بيوت مسؤولي قادة الحركتين، بل وداخل المجتمع الفلسطيني(..) وعلى الرغم من الانطباع العام الذي حاول قادة الحركتين ترسيخه، من أن مرحلة مابعد الإتفاق، ستشهد إنطلاقة جديدة في التوافق، المترافق مع عودة الأمن المجتمعي، وبدء نهاوي الحصار الظالم، إلا أن ماتوضع خلال جلسة المجلس التشريعي المخصصة لطرح الثقة بالحكومة الجديدة، عكس بدرجة واضحة، تباین المواقف داخل حماس وهذا ماعبرت عنه ملاحظات القيادي البارز محمود الزهار في تلك الجلسة، على برنامج الحكومة الجديدة حول توسيع التهدة مقابل وقف الاحتلال لممارساته (أمرغير مقبول لدى حماس) مشترطاً التهدة الشاملة بإنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية، منتقدا كذلك رفض الحكومة الجديدة لدولة فلسطينية بحدود مؤقتة (لأن قبول دولة بحدود دائمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٧ يعني اعترافاً بـ«إسرائيل» وهذا غير مقبول أيضا لدى حماس)، مشدداً (رفضه إقرار الحكومة الجديدة بأن المفاوضات مع «إسرائيل» من صلاحية منظمة التحرير ورئيس السلطة الفلسطينية، مشترطاً أولاً تطبيق اتفاق القاهرة بين الفصائل القاضى بإصلاح وتفعيل منظمة التحرير). لن نناقش في هذا المقال صحة الموقف أو عدمه من «الدولة» ذات الحدود المؤقتة، ولارفض حماس الاعتراف بكيان العدو، رغم «احترامها» لكل الاتفاقيات التي وقعها الجانب الرسمي الفلسطيني مع العدو، والتي فسرها العديد من المراقبين، بأنها اعتراف «مستتر» بالكيان. ومع ذلك فقد أشارت اعتراضات الزهار إلى اندام التطابق في موقف قيادة الحركة تجاه الاتفاق.

بالرغم من هذه المواقف «الاعتراضية» فإن اللافت لنظر المراقبين، كان التناغم الواضح بين موقعي قيادتي الحركتين، تجاه التعامل مع المبادرة العربية، التي ستكون على رأس جدول أعمال القمة العربية. المفاجأة لم تكن في مواقف محمود عباس ومستشاريه ووزرائه، بل في تصريحات خالد مشعل في الرياض قبل أيام، بعد اجتماعه مع

وزير الخارجية سعود الفيصل (لقد أكدنا للوزير السعودي، أن موقف حماس سيكون مع الاجماع العربي، ومع عدم الاختلاف مع الموقف الرسمي الفلسطيني). هذا الموقف العلني الذي أثنى عليه نبيل عمرو مستشار رئيس السلطة، معتبراً إياه (أمراً إيجابياً وتطوراً جديداً يجب أن ينظر اليه باحترام وبمسؤولية وبمرونة ويتعاون، لأننا ندرك أن حشد جميع القوى وراء المبادرة العربية للسلام سيقوي وسيقوي التوجه نحو السلام أيضاً). هذه المبادرة التي تهدف حسب توصيف نائب رئيس المجلس التشريعي حسن خريشه لها (لتخفيض سقف التوقعات الفلسطينية، وفتح جبهة للتطبيع مع «الإسرائيليين» مجاناً، وإلغاء حق العودة، ولأن يتم إعادتها مرة أخرى تحت مسميات الرباعية العربية، ويمارس عليها الضغط أمريكا و إسرائيليا لتحقيق الأهداف السابقة).

لم يجف حبر التوقيع على الاتفاق، ولم تتوقف المقالات التي تكيل المديح لهذا الانجاز الذي يُسجل له، قدرته على وقف الاقتتال، ولو مؤقتاً -كما أكدت الأحداث- بسبب فقدانه لآلية قانونية وقضائية، تقود إلى محاسبة كل من قام بالقتل، والاختطاف، والاعتداء على الأملاك الخاصة والعامة، سواء كان منفذاً أو مخططاً، وهذا بكل أسف وألم، ماقفزت عنه صيغة الاتفاق، بل إن التطورات اللاحقة، أشارت إلى عكس ذلك. فقد عادت قيادات الأجهزة «المليشيات الخاصة» بعد أن شاركت بجلسات الحوار، والتوقيع على الاتفاق إلى موافعها، بل إن أحدهم (محمد دحلان) قد حظي بالكفاة، حين تمت تسميته مستشاراً للأمن القومي(١) خارج كل الأعراف، كما يقول

النائب حسن خريشه (تعيينه يتعارض مع القانون فلا يحق لعضو تشريعي إلا أن يكون وزيراً فقط، ونحن سنعترض على هذا التعيين غير القانوني، بالإضافة إلى كونه الآن مسؤولاً عن وزارة الداخلية وهذه عملية احتواء للوزارة). وقد أعلنت حماس احتجاجها واعتراضها على هذا التعيين!

في ظل هذه الأوضاع، عادت الدماء تسيل على وقع القذائف الصاروخية وعمليات الاختطاف في أكثر من مكان داخل محافظات غزة خاصة في بلدة بيت لاهيا، وكادت أسنة النيران التي أشعلها المتحاربون/المتنافسون أن تمتد لتعيد مجدداً العيث بأمن المجتمع، وتاريخ الكفاح الوطني(٠٠) وقد جاء اطلاق الرصاص على وزير الداخلية والوفد المرافق له، أثناء جولته التفقدية للأضرار الناجمة عن انهيار جدران بحيرة لجمع مياه الصرف الصحي في قرية أم النصر شمال غزة، والتي ادت لمقتل وجرح العديد من المواطنين، لتشير إلى أن جمر الاحتقان ما زال متوقداً.

إن قراءة هذه التطورات على ضوء «الاتفاق» تدلل على أن ما أغفله الموقعون عليه، قد أتاح بروز الصراعات مجدداً، مما دفع ببعض المحللين والكتاب، لوصف الحكومة الجديدة بأنها حكومة «الاختلاف» و«الضرورة» و«الاستجابة الإقليمية». إن قوى الممانعة والمقاومة في الساحة الفلسطينية مطالبة الآن في ظل التوجهات الأمريكية، للعمل الجاد من أجل توحيد صفوفها، وتشكيل حالة شعبية فاعلة وضامنة تعمل على رفض الاملاءات الخارجية، ووقف مسلسل التداعيات، وتصعيد النضالات لمقاومة الاحتلال، وإفشال مخططاته، كخطوة على طريق تحرير فلسطين. ■ ■

الاستفتاء الدستوري في مصر:

فضيحة تكرس ديكتاتورية الليبرالية الجديدة



لهم الاقتراع، أي ما يعود إلى أقل من ٢٪ من الشعب المصري. وهذه فضيحة كارثية حقيقية!

تعود قضية التعديلات الدستورية في مصر إلى حقبة أنور السادات، وتحديدًا في عام ١٩٧١ عندما صدر دستور استناداً إلى قوة الدفع من حقبة عبد الناصر، محتوياً مع كل سلبياته الضارة بالاقتصاد الوطني المصري تحت يافطة الإصلاح الاقتصادي وقانون الاستثمار، على إيجابيات عدة منها التأكيد على التنمية ودور الدولة الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والحفاظ على مكتسبات

«قمة»

الكوميديا السوداء..



على الرغم من رتابتها وروتينيتها فقد حفلت القمة العربية بجلستها الافتتاحية والتسريبات المحيطة بها ببعض الاختراقات الكبرى، ولكن ليس لصالح قضايا المنطقة ومشاكل شعوبها بل لصالح المتسبب الرئيسي بها . فعلى الرغم مما أشيع عن «قوة» خطاب الملك عبد الله بن عبد العزيز و«جرأته» لجهة الاعتراف بمسؤولية العرب عن تردي أوضاعهم ووصفه (على نحو محق) الأوضاع في العراق بأنها تعاني من احتلال بغيض فإن ذلك لا يعدو كونه ذراً للرماد في العيون وحشداً للأنصار ودغدغة للعواطف في وقت تفيد فيه الحقائق والوقائع بأن السعودية وتحت ضغوط التحالف مع واشنطن والاتصال بتل أبيب تتجه نحو مسارات أخرى.

قد تكون أبسط الاختراقات «التطبيعية» هي ما تسرب من محيط القمة حول «ترحيب» السعودية بوجود صحفية إسرائيلية (من صحيفة ידיעות أحرنوت على الأرجح) ضمن الطواقم الصحفية التي تغطي «القمة». ولم لا ما دام الأمير بندر بن سلطان يلتقي بمسؤولين إسرائيليين سرّاً وعلانية؟!

أما الأخطر فهو ما ورد على ذكره أكثر من مصدر غربي وإسرائيلي من أن اتصالات سعودية أمريكية إسرائيلية جرت عشية «القمة» تبتغي تطبيق فكرة طُرحت سابقاً وتتمثل في «حل» قضية اللاجئين الفلسطينيين ولكن عبر «التعويض عليهم مالياً» على أن تتحمل الإمارات دفع الفاتورة لمن لا يريد العودة مع تولي أطراف ما يسمى بالرباعية العربية التحكم بأعداد من يريد العودة من الفلسطينيين في محاولة لإبقاء التناسب السكاني في فلسطين المحتلة (الكيان الإسرائيلي ضمناً) ضمن الحدود القابل للتحكم بها إسرائيلياً . وهو ما يفسر وجود الإمارات في «الرباعية» بشقيها السياسي والأمني، إلى جانب مصر والسعودية والأردن.

واستناداً إلى «رحابة الصدر» العربية هذه فقد جاءت تصريحات رايس لتثبت وقائع جديدة، تقول: إنه من المبكر الحديث عن «الوضع النهائي»، وإن «خارطة الطريق» بحاجة إلى أفق سياسي جديد، وأن الحكومة الفلسطينية عقدت الأمور، وهو ما يعني ببساطة مواصلة الضغط باتجاه انتزاع تنازلات جديدة ومحاولة إعادة الاقتتال الداخلي للساحة الفلسطينية.

♦♦♦♦

لا يتوقع أحد أن تخرج كلمة الجمهورية العربية السورية عن ثوابت خطاها ومواقفها، وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة وفد رئاسة الجمهورية اللبنانية مقابل وجود وفد الحكومة (بعدما ابتكر القائمون على «القمة» عرفاً دبلوماسياً تقسيمياً جديداً يمثل لبنان بوفدين) وينسحب الأمر على مداخلات السودان بوصفها مستهدفة هي الأخرى.

لكن على مستوى الاجتماعات العامة عموماً وما لم تحصل أي مفاجآت أو حركات درامية (وهو مستبعد في ضوء غياب النجم القذافي المتقدم لخطة رايس) فإن (مكتوب «القمة» باين من «عنوان» مشروع بيانه الختامي) التسووي المفلس الذي يضع أولويات تخدم الأهداف الأمريكية الإسرائيلية عبر «معسكر المعتدلين» بما لا يمثل إرادة الشعوب العربية مثملاً لا يمثل قراءة استشرافية لمجريات الأوضاع في المنطقة والعالم:

فقد اتفق وزراء الخارجية العرب على أن تتبنى القمة العربية مجدداً «مبادرة السلام العربية» ولكن مع إضافة مبتكرة (Special Offer ٢٠٠٧) تتمثل في «تشكيل فرق عمل تتولى إجراء الاتصالات اللازمة لشرح المبادرة وبدء مفاوضات التسوية الشاملة على أساسها!» (وكانها حديثه الولادة وليس عمرها خمس سنوات)، وقبل التأكيد على التضامن مع لبنان والدعوة للحوار فيه «التأكيد على توفير الدعم السياسي والاقتصادي للحكومة اللبنانية» (أي تكريس الانحياز السعودي الأمريكي الإسرائيلي للحريية المستسلطة على لبنان، «دعوة» واشنطن لـ«مراجعة» قانون محاسبة سورية (وليس إلغاءه)، مساندة الرئيس الفلسطيني (أولاً) وحكومة الوحدة الوطنية (ثانياً) و«إدانة» حفریات الأقصى (ثالثاً)، وفيما يتعلق في العراق فقد ذكر كل شيء تقريباً بمعمومياته باستثناء ذكر مفردة «الاحتلال».

أما فيما يتعلق بإيران وفي الوقت الذي تعد فيه المناورات الأمريكية على تخومها استعدادات اللحظات الأخيرة قبل الضربة حسب المحللين العسكريين الروس، فقد اختار العرب «القفز في الفراغ» باتجاه «الدعوة إلى عقد اجتماع وزاري لإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل» (في إشارة عقيمة لإسرائيل، وليس الدعوة لمساندة الجارة إيران في وجه العدوان متسارع الخطى باتجاهها).

♦♦♦♦

لقد قدم عرب «النص نص» في «قمة الرياء» (الرياض عفواً) عرضاً هابطاً يستحق صفة «صحيح يللي اختشوا ماتوا»...

في أحد المشاهد الشهيرة لاسكتشات المسلسل السوري «ع المكشوف» سأل بسام كوسا فايز قزق: بتعرف شو هي أوطى قمة بالعالم؟ أجاب: ما بيصير منطقياً قمة وتكون واطية.. (فهي مرتبطة بجبل.. بشيء عال تكون هي قمته) فأوضح الأول للثاني في النهاية: لاء مبلا يا سيدي في قمة واطية.... القمة العربية!

■ **عبادة بوظو**
o.bozo@kassioun.org

ما يعيد لها الاعتبار بوصفها طليعة وقيادة الشعب المصري، ولكن مع التأكيد أنها لا تزال بحاجة لقيادات جديدة تبتثق من صفوفها لتعمل على تسبيق وتوحيد جهودها ووضع برنامج عمل لقيادة السواد الأعظم من المصريين الفقراء .

الخطر في الأمر أن التعديلات الدستورية التي جاءت منسجمة مع سياسات السلطة الحاكمة في مصر تدق مسماراً ربما يكون الأخير في نعيش إمكانية التطور السلمي للأوضاع في مصر، فالتراجعات التي تتضمنها التعديلات الجديدة في شقها الديمقراطي تنطوي على بعد اجتماعي تفجيري في وقت باتت فيه السلطة بيد قوى اليمين مما يزيد من حدة الاحتقان داخل الشارع المصري ويدفع الوضع في مصر باتجاهين: إما الانهيار، تحت وطأة الضغوط الخارجية أو الانفجار، بفعل الاستياء الشعبي الداخلي المتعظم. ■ ■

ويسمح بانتهاكها ويعطي رئيس الجمهورية حق إحالة أي «متهم» للمحاكم الاستثنائية دون المرور بالإجراءات القضائية العادية مما يقلص دور السلطة القضائية بخصوص إجراءات المداهمة والتنقيش والاعتقال والتحقيق والتحويل للمحاكم، ويطال ذلك الأحزاب والأفراد على حد سواء . المفارقة أن المقاطعة الشعبية الواسعة لعملية الاستفتاء والتي تتجاوز ٩٥٪ من المصريين لم تأت استجابة لنداءات المعارضة بأحزابها وتلاوينها يميناً أو يساراً لأن الشعب المصري لا يثق بالنخب السياسية الحاكمة والمعارضة على حد سواء، فأي رد فعل من جانب اللجان البرلمانية أو السياسية ستنتجم عنه لجان ستقوم بدراسات ويأخذ ذلك وقتاً طويلاً روتينياً وغالباً دون طائل في وقت سبق للطبقة العاملة المصرية أن أثبتت من خلال إضرابها الأخير في قطاع النسيج أنها الوحيدة القادرة على التحرك وانتزاع الحقوق بقوة الذراع

تشيني: حرب العراق بداية حرب عالمية

الولايات المتحدة تسير نحو الإفلاس المالي والسياسي



قد يكون الجهل في الحقيقة قاتلاً. إن الوضع الاقتصادي الأمريكي هو من جهة شكل آخر لشعار «لا تهتم، اغتبط»، ومن جهة أخرى، هو فيض من الأخبار الاقتصادية السلبية.

سياسة الحروب المستمرة التي يشنها بوش وتشيني

يستحق نائب الرئيس، تشيني، كل الاهتمام، فهو يعلن في مقابلة أجرتها معه مؤخراً (٢٠٠٧/١/١٤) قناة فوكس نيوز: «تدرج حرب العراق، في الحقيقة، في سياق أوسع، في سياق حرب عالمية تمتد من باكستان إلى إفريقيا الشمالية. وإذا لم تكن الولايات المتحدة على شجاعة لإنهاء مهمتها في العراق، فإنها ستعرض للخسارة كل ما حققناه حتى الآن».

ومن ثم ينتقل ليعلن تصريحه السياسي الجوهري: «إنه صراع وجود». ويضيف: «إنه نوع من النزاع الذي سيشغل سياستا وحكما في السنوات العشرين أو الثلاثين أو الأربعين القادمة. وعلينا الانخراط فيه بشجاعة لنقاتل على المدى الطويل». وهنا حري بنا التوقف والتأمل ملياً بما يفكر به نائب الرئيس.

لنلاحظ بداية المبدأ الأساسي الموجه، برأيه، لسياسة الولايات المتحدة، إنه يعتبر أن حربه وحرب الرئيس ضد العالم الإسلامي هو «صراع وجود». ومن المعروف أن استخدام عبارة «صراع وجود» لتوصيف نزاع ما، كان يعني على الدوام، واستناداً لكل تجارب التاريخ العالمي، أمراً واحداً، ويقصد به ضرورة تصفية الخصم تصفية تامة؛ إبادته.

ومن ثم يعبر نائب الرئيس عن ما يتوجب على الولايات المتحدة فعله بقوله: «إنه نوع من الصراع الذي سيشغل سياستا وحكوماتنا طيلة السنوات العشرين أو الثلاثين أو الأربعين القادمة. هذا هو وصف لسياسة الحرب التي تكتنف أجيالاً، و«تنتقل» من جيل لآخر.

إن في الأمر أيضاً وصفاً لأعداد لا تحصى من شباب الولايات المتحدة ونسائها الذين يذهبون إلى ما وراء البحار حاملين السلاح في أيديهم ومن ثم يعود، البعض منهم جثثاً في أكياس، والبعض الآخر جرحى حرب، والأكثرية محطمة، على الصعيد الشخصي نتيجة ما شاهدهو وقاموا به في عدة بلدان أجنبية.

لنتذكر أنه في العالم حوالي ١.٢ مليار مسلم، رغم أن «ذا برايفاتر The Pri-vateer» تجتهد لتغطية العالم الإسلامي أيضاً فإن ردة الفعل الأولية التي رأيناها إنما تقرب من الصمت. كان واضحاً أن المسألة غير متعلقة بالطاغية صدام ولا بالأسلحة النووية التي لم توجد. ولا تتعلق أيضاً بالديمقراطية. ولم يكن المقصود أيضاً البترول العراقي. وأيضاً، لا دخل حتى لموضوع الإرهاب، نفهم من ذلك بديهياً أن ما تحضره الولايات المتحدة، هو إبادة المسلمين.

بداية، لم يكن على العموم من ردة فعل. ثم حصلت المقابلة. فكانت موضوعاً لتقارير في أماكن عدة. غير أن الافتتاحيات والتعليقات على هذا الموضوع كانت نادرة. وكان أقوال نائب الرئيس تملك مغزى واسعاً جداً أو أنها كثيرة الغظاظه لتكون موضوع رد.

انطلاقاً من هذه النقطة، فإنه على الرأي العام الأمريكي أن يضغط على الكونغرس لرفض هذا الجنون ووضع حد للمجازر التي يذهب ضحيتها ملايين الأبرياء في البلاد الإسلامية. ما يقترحه تشيني هو تعديل جديد لحرب الثلاثين سنة التي، منذ ١٦١٨ إلى ١٦٤٨، شكلت أسوأ حرب في تاريخ الإنسانية.

■ نقلاً عن مجلة العرب والعولة قاسيون - بتصرف

أصحابها يدفعون الأقساط السنوية. والمالك ذو الحظ السيئ الذي احترق منزله سيكون راضياً أيضاً، لأنه قبض شيكه وسيعيد بناء منزله.

يشجع جميع مقدمي الفرض (في الشراء أو البيع) أمالاً مماثلة: يأملون أن اختياراتهم لن تنفذ. وأنهم يستطيعون الاكتفاء بتكديس أقساط التأمين. في كل هذا التحليل، تكلمنا عن ما يسمى بمخاطر الحوادث التي باحتساب النسبة المثوية لحصولها نجدها نادرة. غير أنها قد تحدث أحياناً، لأن نصف مدينة قد احترق بالمصادفة.

في مثل هذه الحالة، لا يمكن لأغلبية الشركات أن تتحمل عبء المدفوعات. وسيلاحظ عدد من المالكين أن شركتهم وتغطيتهم لن تستطيعا مساعدتهم. يسمى هذا الخطر «خطر النسق».

حال الاقتصاد الأمريكي الداخلي:

من ٢٠٠٦ إلى ٢٠٠٧، سينتقل الجزء المتعلق بحدود الرهنيات العقارية للعائلات من ١٢ إلى ٧٪ من دخلها، مخفضاً بذلك من القدرة الشرائية للمستهلكين الأمريكيين للمرة الأولى منذ الانهيار المالي سنة ٢٠٠١. وبما أن العائلات تساهم بحوالي أكثر ٧٠٪ من الناتج الخام في الولايات المتحدة، فإن تراجع أكثر من ٦٪ من مصروفها هذه السنة سيخفض الناتج العام الخام بنسبة ٤٪ من قيمته الحالية. يشير آخر معدل لنمو الناتج العام الخام في الولايات المتحدة إلى نسبة ٢٪ سنوياً.

المستهلكون في الولايات المتحدة إلى الإفلاس

أعلن وزير العمل في ١٨ كانون الثاني أن مؤشر أسعار الاستهلاك قد ارتفع بنسبة ٠.٥٪ في كانون الأول، وهذا الارتفاع هو الأعلى منذ نيسان، بعد أن بقي ثابتاً في تشرين الثاني. يقدر مركز الاستدانة في الولايات المتحدة أن ٢.٢ مليون مالك أمريكي سيخسرون على الأرجح منازلهم بحجزها.

إن دفع المتأخرات في مسألة الرهن العقاري قد ارتفع بسرعة. ففي عدة مناطق، ظهرت نسب فشل مخيفة. فقد أظهر تقرير الولايات المتحدة حول الحجز عن أن ١١٢٠٠٠ منزل قد دخلت مرحلة الحجز في أيلول، بنسبة ١٢٪ أعلى من السنة الماضية. وخلال السنوات السبع الأخيرة، زاد مشترو الأبنية ديونهم العقارية بمبلغ ٤.٠ بليون دولار أمريكي.

ملخص الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة:

يمر الاقتصاد الأمريكي في أزمة ركود. عندما تعلن واشنطن أن أسعار الاستهلاك ارتفعت بنسبة سنوية تبلغ ٢.٦٪ بينما معدل النمو الاقتصادي لا يتخطى ٢٪، فإن الوضع الاقتصادي الأمريكي يكون في حالة تراجع. يخفي موضوع ارتفاع الأسعار الداخلية كآسعار المنتجات المستوردة قليلاً هذا التطور، إنما يجب ملاحظة أن هذا التطور يندرج ضمن تراجع بطيء وليس مجرد حركة عابرة للاقتصاد الأمريكي، والحال هذا هو معنى «التضخم والركود».

تملك الولايات المتحدة اقتصاداً راکداً: أسعار في ارتفاع وازدياد التكاليف. يجعل هذا الوضع حركة الأموال الحالية عبثية. يظهر مؤشراً داو جونز S&P أرقاماً عالية جداً، بينما في الواقع، الوضع الاقتصادي يتسارع على مستوى منخفض. عندما تتراجع الموجة العامة من استملاك وإعادة شراء الأسهم، يكون على سوق الأسهم الأمريكية أن تواجه حقيقة الوضع الاقتصادي. وعليه، يجب تبرير المستوى الحالي للأسهم، إن خطر انهيار السوق الأمريكية يزداد باستمرار. ويمكن أن يبدأ بالحدوث عندما يلاحظ وال ستريت أن الأرباح تتبخر كالثلج تحت الشمس.

(بكثير) مما يسمح به وضعه.
ويكفي أن يتباطأ هذا الدفق فقط، حتى يزول أحد أسباب الطلب العالمي الكبير على الدولار. وبالتالي يهبط سعر صرف الدولار. هذا هو الوضع الذي بدأ يرسم عملياً.

لنشدد على أن هذا السكون ينحصر في الوضع الاقتصادي والمالي للولايات المتحدة في العامل. تشمل المناورة الكبيرة التي تصرف الانتباه عن الأسواق وعن الاقتصاد على عدد وافر من الإشارات الآتية دائماً بكثرة من مصادر عالمية وتجسد الخشية من أن إسرائيل، أو الولايات المتحدة أو الاثنين معاً قد أصبحتا على مقربة من تنفيذ هجوم عسكري فجائي ضد إيران. عندما، سيشتغل «إحصاء التجارة» مجدداً، وكما هو متوقع، إذا مّر النزاع بين إيران والولايات المتحدة بفترة هدوء، فإن قواعد «إحصاء التجارة» تقضي بأن يكون موعد الحدث قريباً. لا ينتج عن هذا بالضرورة أنه قد يحدث هجوم أمريكي-إسرائيلي ضد إيران. هنا أيضاً إشارات خاطئة. قد يعني هذا أيضاً أن طرفاً على الأقل هي قيد الانسحاب. تعود هذه الحيلة السياسية إلى ما قبل التاريخ. يعرف رئيس القبيلة وكبار السن فيها أنهم قدموا وعوداً تتخطى بكثير ما لديهم في الخزينة أو في المخزن.

بإمكانهم الاختيار بين إكمانيتين أساسيتين: يستطيعون مواجهة القبيلة والاعتراف بخطأ ما ألغفوها به؛ بالمبدأ، لقد كذبوا والكل يعرف ذلك؛ غير أنهم يعرفون أيضاً أنهم باعترافهم بالخطأ للقبيلة، قد يخسرون ماء الوجه، ومنصبتهم وقوتهم؛ لذا يفضلون اعتماد أسلوب الإنهاء فتدخل قبيلتهم في الربيع المقبل الحرب ضد قبيلة في الضفة الأخرى من النهر.

فيبقون في السلطة سياسياً. وإذا تساءل البعض من القبيلة عن مصير تلك الأمور الطيبة الموعودة، سيقول رؤسأؤهم لها بأنها قد استهلكت في الدفاع عن القبيلة. من يستطيع التذمر؟ نحن في النهاية في حالة حرب. وهكذا، عندما يعود السلام، يبقون في السلطة.

الفرق في محيط من «السيولة» العالمية
مع مطلع العام ٢٠٠٨، سيفقد الأوائل من المتقاعدین الأمريكيين البالغ عددهم ٧٨ مليوناً تقاعدهم. وبذلك يخفي ما كان وعداً لهم. لقد صرفت الإدارة الأمريكية المال وجميع صناديق التقاعد مليئة بسندات الديون التي عقدها الكونغرس. وهذا أمر يستحيل الاعتراف به علناً! ولهذا ستتدلح الحرب.

من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٦، ارتفع الإصدار العالمي للقروض الملمزة بنسبة ١٤.١٪ لتصل إلى قيمة قياسية بمقدار ٦.٩٤٨ بليون دولار. ومجموع القروض التي استدانتها الولايات المتحدة زادت بنسبة ١٠.١٪، أي ٤.٠٨٥ بليون دولار، وهكذا، فإن ٥٨.٨٪ من ديون العام الماضي تعود إلى الولايات المتحدة. وسجل الناتج المحلي الخام للولايات المتحدة بين ٢٠ و٢٢٪ من الناتج الخام العالمي، إذاً، لقد أصدر هذا البلد قروضاً بقيمة تساوي ثلاث مرات قدرته الاقتصادية النسبية. أما فيما يتعلق بالأنظمة المالية والبنكية الوطنية، فقد أصدرت قروضاً مجموعها ٢.٨٦٣ بليون دولار.

حسب المبدأ الاقتصادي الأساسي للتأمين، كتأمين منزل ضد الحريق، يأمل المؤمن أن الحدث الذي أمّن ضده صاحب البوليصة لن يحدث. وطالما ذلك لم يحدث، فإن المؤمن يستفيد من دخل مالي ثابت، لا يصرف منه إلا ما يتعلق بتكاليف الإدارة. غير أن بعض المنازل قد تحترق أحياناً. في هذه الحالة، على المؤمن التوقيع على شيك ضخّم. لا يشكل هذا الوضع أية مشكلة إلا نادراً، لأنه ما زال لدى الشركة عدة منازل أخرى لم تحترق وما زال

يركز هذا المقال على حتمية انهيار اقتصاد الولايات المتحدة، نظراً لحجم مديونيتها، وتراجع قيمة الدولار الأمريكي في التعاملات العالمية. ويربط بين واقع الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة والنزعة العدوانية التي يمارسها الرئيس بوش للتغطية على هذا الفشل الاقتصادي. ومن هنا احتمال شن الولايات المتحدة عدوانها على إيران والمنطقة لإشغال الرأي العام الأمريكي عن حقيقة وأسباب ما يعانيه.

■ ويليام باكler

الثوري الإيراني للتلفزيون الرسمي، أن الأمريكيين «قرروا مهاجمة إيران»، وهذا ما قد يحصل بين منتصف شباط وأول آذار. وهذا ما جعل الجيوش الإيرانية في حال الاستنفار الأقصى بحيث يمكنها التصدي للهجوم الأمريكي، على حد ما كشفه لوكالة «أسوشايتدا برس Associa- tedpress» ضابط إيراني رفيع. ولقد نشر، في التاسع من كانون الثاني، قطاع الاستثمار في مجموعة «أي إن جي ING» تحليلاً بعنوان: «هجوم على إيران»: «تأثير ضربة إسرائيلية مفاجئة للمنشآت النووية الإيرانية على الأسواق».

وصرح ضابط إيراني رفيع: «إذا هاجمت أميركا إيران، بجنودها البالغين ٢٠٠ ألف، وقواعدها الثلاث والثلاثين في المنطقة ستكون معرضة للضرب؛ وهذا ما يدركه الساسة والقادة العسكريون الأمريكيون».

لم نعد نريد دولاراتكم
الاستبعاد الأول هو الاستبعاد النقدي حيث تجاوزت اليورو الدولار بقيمة المبالغ. والاستبعاد الثاني هو الخسارة التي لحقت بموقع الدولار الأمريكي كعملة أساسية في السوق العالمية للقروض. والمذهب في الأمر أن هذا التطور حصل في مدى ست سنوات فقط. قبل ذلك الحين لم يكن هناك نقد باليورو. فصعود اليورو من العدم يكشف الضعف الملازم للدولار الأمريكي كعملة عالمية.

لقد بدأ الخروج من الدولار. فبلدان الأوبك تتخلص من سندات الخزينة الأمريكية بسرعة أكبر من السنوات الثلاث الماضية. وتبعاً لمؤشرات وزارة المالية الأمريكية فإن بلداناً مصدرة للنفط، مثل إندونيسيا والعربية والسعودية وفنزويلا، باعت من أيلول إلى تشرين الثاني ٩.٤٪ (١٠١ مليار دولار) من الديون التي تقر بها حكومات الولايات المتحدة. كما يتراجع تدفق الرساميل الأجنبية إليها.

علاوة على مسائل التجارة الخارجية، فإن التفاوت بين الأسعار العالمية للفائدة يفاقم من مشاكل سعر صرف الدولار. ولكونه يصبح غير مقبول على الصعيد العالمي أكثر فأكثر، ما يلزم على زيادة سعر الفائدة على القروض المحررة بالدولار. والحال فإن هذا الزيادة تعيق الوضع في الولايات المتحدة. إن سوداوية الآفاق البنوية تقلص من الاندفاع نحو الاستثمار في هذا البلد، ما يجعل الطلب على الدولار يستمر في التراجع، ويمكنه أن يسبب مشاكل بنوية. إن مثل هذه الظاهرة بدأت ترسم في السوق العقارية.

لم يعد السعر العالمي يتحدد بالدولار
بدأ المنتجون العالميون للنفط، مثل الإمارات العربية المتحدة وإيران وفنزويلا واندونيسيا، في تحويل بعض احتياطهم النقدي من الدولار إلى اليورو، أو اعتمدوا تسعير النفط باليورو. وهذا الأمر يشكل مفجراً على الساحة الدولية. فإذا كانت هناك من ثابتة قائمة منذ الحرب العالمية الثانية فهي بالتحديد هيمنة الدولار في تجارة النفط. استناداً إلى بنك التسويات العالمية Banque des reglements internationaus BRI فإن قيمة الإيداعات بالدولار في محافظ النقود الأجنبية للبلدان المصدرة للنفط، بما فيها السعودية والإمارات العربية المتحدة، انخفضت من ٦٧٪ في الفصل الأول من العام ٢٠٠٦ إلى ٦٥٪ في الفصل الثاني، أي إلى أدنى مستوى لها في العامين الأخيرين.

تراجعت الاستثمارات العالمية الطويلة الأمد في الولايات المتحدة، في تشرين الثاني، عندما ضعف الدولار وتراجع الطلب على الأسهم الأمريكية. وإذا أرادت المؤسسات العليا في الإدارة الأمريكية تحاشي هذا الوضع، فعلى وزارة المالية اللجوء إلى المصرف الفيدرالي Reserve federale الذي يشتري سندات الخزينة عبر إصداره المزيد من الدولارات. وفي هذه الحال يغرق كل النظام المالي الأمريكي بموجة من «السيولة» تصنعها مؤسسة إصدار العملة. ولكن المعطى الحرج هنا هو الدولار ذاته. فالدفق الكبير للرساميل الأجنبية هو الذي يحافظ عليه الآن في سوق المبادلات بمستوى أعلى

نادراً ما بلغت كفاءة الولايات المتحدة هذا المبلغ. فمؤشر شيكاغو VIX (لتغير الأسعار والتقلبات) المتعلق بسوق الأسهم في الولايات المتحدة لم ينخفض إلى هذا المستوى منذ ١٢ سنة؛ وبالمقابل فإن التأمين على القروض لم يكن مريحاً أبداً بهذا القدر! لقد جاء هذا الوضع عقب سنة (٢٠٠٦) قياسية في حركة اندماج المشاريع تجاوزت العام ٢٠٠٠ الذي كان عاماً قياسيأ أيضاً في هذا المجال. وارتفعت قيمة المشتريات الممولة بالقروض إلى ٢.٨ بليون دولار أمريكي مقابل ٢.٤ بليون في العام ٢٠٠٠.

رقصة طيور البطريق على الجليد
ثمة قوة ضخمة تتشكل تحت السطح الهادئ للمجريات الاقتصادية. فالدولار الذي يتم استبداله باليورو يفقد موقعه الذي احتله منذ الحرب العالمية الثانية.

إذا كان اليورو قد حلّ مكان الدولار كعملة أساسية في الأسواق العالمية للقروض، فإن هذا الأمر يعزز ما حصل في الشهر المنصرم حيث تجاوزت قيمة السندات المتداولة والمحركة باليورو قيمة السندات المحررة بالدولار. لقد أشار «اتحاد السوق العالمية للرساميل International Capital Market Association» أن القروض باليورو في نهاية العام ٢٠٠٦ بلغت ٤.٨٢٦ بليون دولار أمريكي، بعكس قيمة القروض بالدولار التي بلغت ٢.٨٩٢ بليون.

تشكل القروض باليورو ٤٥٪ من السوق العالمية مقابل ٢٧٪ محررة بالدولار. بينما كانت القروض بالدولار في العام ٢٠٠٢ تتجاوز منافسيها الأوروبيين. في ذلك الوقت كانت إصدارات القروض باليورو تشكل ٢٧٪ من السوق العالمية، بينما بلغت القروض بالدولار ٥١٪. لقد تم استبعاد الولايات المتحدة من أكبر سوق عالمية، السوق العالمية للقروض. اقتصادياً، تؤدي عمليات الاستبعاد هذا دوماً إلى تصحيح ملموس للسوق.

شائعات حول حروب جديدة
صرح محسن رضائي، القائد السابق للحرس

اسرائيل والولايات المتحدة أصبحتا على مقربة من تنفيذ

هجوم عسكري مباغت على إيران.

الآفاق الأمريكية سوداوية!! والطلب على الدولار يستمر بالتراجع.

تملك الولايات المتحدة اقتصاداً راكداً: أسعار في ارتفاع وازدياد في التكاليف.

ربّما!

دقيقة واحدة من العزلة

يوماً تلو الآخر، تزداد العزلة استباحةً من كل من هبّ ودبّ، إلى درجة أنّ جلوسك وحيداً صار في عداد المستحيلات. فإذا لم يأت مناد على بضاعته في الشارع، جاء مطهّر الأولاد ليعلن، عبر مكبّر صوت يوثر أعصاب الجمادات، عن ابتكار ختان الكترونيّ بلا ألم. وإذا لم يأت يجيئك أولاد الجيران ليضعوك بين صخب طجات الطابة، وبين أصوات تصايحهم البذيئة. وإذا كان الطالع جيداً ذلك اليوم، وحدث أنّ هذا لم يحدث، يجتاح خلوتك مراهق بموسيقى تكفي عرساً، وهذا إذا لم يحدث الاثنان معاً، أو ينضم إليهما ضجيج شجار جارتين، حول الزبالة، أو الأقاويل، أو حتى بلا سبب. وفي حال النجاة من كل ما سبق فلا أظنّك تنجو من إلحاح أحد أفراد الأسرة بأن تشاركه في مشاهدة مقطع من مسلسل وحين تجاربه، تكون الطامة الكبرى مشهداً يتصارع فيه (المخرز) وابن عمه (المعلم عمر) في الإلياذة الشامية «ليالي الصالحية». ولعلك تكون في السرفيس سعيداً بنيل فرصتك الثمينة في الجلوس وحيداً بجانب النافذة، لتسرح بلا أفكار، بالبيوت والأشجار والبشر الذين يسىرون بالعكس، عندما توقفك نقرة الراكب جوارك على ذراعك، ليريك الرسالة القصيرة التي وصلته للتوّ: «ابعث صورتك عالموبايل حتى نعرضها في برنامج(عاهات الوطن)!!».

وربما تكون ماشياً عندما تمرّ بحديقة وتقول بصوتك الداخليّ: فالجلّس قليلاً. والحقيقة أنها فكرة مواتية للاختلاء في مكان لا تعرف فيه أحداً، لكلك لن تستطيع منع كهل من الجلوس معك على ذات الكرسي، ولن تستطيع منعه من الحديث عن بطولاته وفتوحاته أيام الشباب، كما لن تستطيع منعه من منعك عن التدخين..

الجلوس وحيداً، كاية كومة ركام، أشبه بمستحيل، لا خصوصية لك، هكذا يراك الآخر الذي لا يرى لنفسه خصوصية، ولذا لا داعي أنّ تتوخّد، لأنّ وجوده (الآخر) سيصبح مهذّباً، فهو لا يزال يؤمن أنّنا في زمن المشاع. أنّت الذي تحتاج إلى «مئة عام من العزلة» لن تجالس نفسك لدقيقة واحدة فقط، وتحسباً لخطورة حدوث اختراق، سوف يأتي اليوم الذي يضعون فيه شاخصات في غرفة، تمنع وجود شخص واحد، حتى لو كان حزيناً.

■ **رائد وحش**

raedwahash@kassioun.org

الشعر سوء

تفاهم مع العالم

ما أعرفه أن الشّعّر لم يكن يوماً ديناصوراً، بمعنى أنه لم يحكم العالم مرة على الإطلاق. ولكن ما هو أكيد أيضاً أن الشعر يملك معناه التاريخي، ففي كل حقبة تاريخية يمتلك معناه الخاص، ووصفته السحرية. وأما الآلة التكنولوجية الحديثة، فما من شك أنها ستترك آثارها المرعبة على العملية الشعرية، وعلى الوعي الشعري.فالآلة ـ هذه المرة ـ ستربك الشعر و تصعقه، وربّما تتركه جثة هامة بلا ندم. وإذا ما تمكّن الروبوت من كتابة القصيدة ـ عمّا قليل ـ فإن الإنسان سوف يقطن في الفضاء الخلفي للنظريات والإيديولوجيات!!..

إن مجرد طرح السؤال يدل بشكل قاطع على المشكلة الباهظة، وإن الإجابة في مثل هذه الحالات ليست أكثر من ترميم للذات والقيم والسياقات النظرية التي ناضل الإنسان من أجلها طويلاً.

ما هو أخطر: التكنولوجيا ـ وتحديدأ وسائل الاتصال ـ تضع العالم بين يديك أكثر مما يفعل الشعر، ولذلك فإن الشعر ـ الآن ـ هو ما يجعلني أشعر بالندم!!..

ما مستقبل الشاعر؟! سؤال فائض حتى الغثيان، إنه لن يصبح أبداً رئيس جمهورية عربية وحتى لو كان الشعر ـ تاريخياً ـ ديوان العرب. يا إلهي كم أغبط الشاعر السنغالي «ستفور» الذي أصبح رئيساً.

■ **طارق عبد الواحد**

ملف خاص بيوم الشعر العالمي -2-

هل مات الشعر؟

الحكاية واليوميات التي تقدم على طبق النصوص المفتوحة والذرية أو الموصومة بأنها تحاكي مرحلة ما بعد الحداثة!.

في كل الأحوال لا تبدو عملية إطلاق النار على الشعر بهذه السهولة أبداً، إذن أنه ورغم هذا الموت الهائل، لا يمكننا تجاهل تلك الولادات النادرة في أكثر من صوت عربي ينتشر هنا وهناك.

وإذا ما استعرضنا التطورية الشعرية بشكل عام انطلاقاً من قصيدة السياب، في منتصف القرن الماضي ،حتى هذه اللحظة، يمكننا أن نقول أن الشعر يمرّ الآن بمرحلة السكون وليس الموت، أو ربما هو المخاض الذي ولا شك سوف تتبعه ولادات ،يلزمها بعض الوقت كي تتبلور ،وتتضح، حتى تصبح تجربة أو منهجاً، حتى يمكن تناولها نقدياً بالشكل السليم.

صحيح أننا من النادر أن نعثر على تجربة شعرية نافرة ومتكاملة، لكن ذلك ينسحب على بقية الفنون وأولها الرواية التي بدأت منذ أمد بعيد

تستقبل أمواج المهاجرين من الفنون الأخرى، على أساس أنها كتاب المستقبل، وبالنتيجة فقد أصبحنا أمام تراكم هائل لهراء لا ينتهي ،من السرد الذي لا قيمة له، في ظل انتشار ظاهرة(الريزو) التي فعلت فعلها عند الروائيين والشعراء على حدّ سواء.
إن ربط الشعر باليداة أو بأصوات أقدام الناقاة والحداء في الصحراء، وبالتالي نعيه مع

بعد العشرين لم أفكر في المستقبل. تحوّلت

الحياة بنظري إلى حاضر دائم، قاس وكتيب مظلم

غالباً مع فترات قصيرة جداً من التوهج.

مع أنني بعد قراءات لأخبار أو مقالات عن نهاية الحياة بعد ملايين السنين يتنابني شعور مريع بالعدم المطلق، يخيفني أضعاف عدمي الشخصي الذي يتحوّل بدوره إلى شكل من حل في المآزق المستعصية.

الشعر بنظري يشبه الإيمان أو الفلسفة، أحد مظاهر الوجود الأساسية وتتعلق بالنوع والفرد بنفس الدرجة والعمق والأهمية. أظن صوت الفرد الأكثر خصوصية هو الشعر، مع الطيف الواسع من الحلم والخوف والرغبة وما يشكل هذا الكيان الشخصي، أنا وأنت. على خلاف الأغاني والأساطير التي تنتظر من الأعلى والبعيد جداً. الجسد والنزوع نحو إشباع فوري للرغبات ، نازع قضايا الروح والتأمل طيلة القرن العشرين. ترافق ذلك وتزامن مع الحضور الطاغى للفردية، مع التجريب إلى حدود العبث، قضية اللغة في بعدها التواصلـي الوجودي زاد من حدة القلق واللاجدوى، ليصار إلى القول الشائع: القلق الوجودي عصاب العصور الحديثة. بين النرجسية ودعوات إنكار الذات يتأرجح الشعر منذ الأزل.

بحثاً عن عزاء

أعتقد أنّ السؤال عن مستقبل الشعر يتضمن مدخلاً أميناً إلى نظام السوق الاجتماعي، فكما يبحث التاجر أو المستثمر عن مستقبل لبضاعته، على الشاعر أن يبحث عن مستقبل لقصيدته، وهذا ما لم يكن مطروحاً أبداً أمام الشاعر.

أظن أن هيدغر عندما تحدث عن إمكانية سكنى العالم شعرياً، كان يقصد عالماً آخر، عالماً لن يأتي فيه شاعر، قد بدأ للتو عن مستقبل الشعر، لأنّ السؤال الأول، برأيي، سيتعلق بجميع الذين بدؤوا بكتابة الشعر، فهم بالتأكيد يريدون أن يطمئنوا على مستقبلهم

أقول، بصراحة، لقد ماتت إمكانية سكنى العالم شعرياً. عليكم أن تذهبوا إلى عالم آخر لتبحثوا عن سكنى أخرى لكم. الشعر لم يعد ديواناً لأحد، بل أصبح تكية لكل الذين يروجون للجمال

أعتقد أن الموت العربي يعمّم فعلته هذه في جميع الاتجاهات، وتلك مسألة لا تختصّ بالشعر وحده، إنما يمكن تلمسها في معظم الفنون ولكن بصورة متفاوتة تبعاً للحظة التاريخية التي تحكم تطورية كل لون من ألوان الإبداع بشكل مستقل.

يقول البعض إن زمن الشعر انتهى، أو أنه لم يعد ديوان العرب ،على أقل تقدير، وفي المقابل يبشرون بالرواية سجلاً جديداً لحياة الناس وأحلامهم، وربما أوهامهم أيضاً، لكنني في المقابل أعتقد أن انتشار السرد، على حساب غيره من الفنون ،يعني في أحد جوانبه طغياناً، أو انحيازاً نحو الثرثرة ، يتلاءم والمرحلة الحضارية التي يمرّ بها العرب عموماً، على ألا يعني ذلك تقليلاً من قيمة الحكاية الراقية التي لا تجسد ذلك الهذيان اللغوي.. واستناداً إلى ذلك يمكننا أن نفهم قصيدة

لا يزال بصحة

وعافية

البحث عن مستقبل الشعر يؤكد في جانب أساسي منه ارتياباً بسلامته الآن، و اعترافاً مضمرًا بأزمة تهدد وجوده، وتالياً مستقبله.

ففي الوقت الذي يتحدث فيه عدد كبير من محبي الشعر، وكارهيه، على حد سواء ،عن أن الشعر، العربي على الأقل، في أزمة، وعند متابعتهم في تشخيص تلك الأزمة نجد بأنها تعود إلى أسباب لا تخصّ الشعر كمنتج إبداعـي إنساني، إنما تخصّ أدوات إيصاله التي تحدد قنوات تماسه مع المتلقين. وأما عن التدريل أحياناً على تلك الأزمة بيعض الشعر الرديـء المنتج، فهذا لا يؤكّد أزمة على الإطلاق، إذ أننا نصادف من أي منتج بشري أصنافاً منها الجيّد ومنها الرديء، وهذا الأمر لا يهدّد وجود الصنف.

لا ذنب للشعر في عزوف القراء والمستمعين، وعزوفهم هذا يعود إلى أسباب (لا مجال لذكرها) تعود إلى منابع لا يحددها الشعر أو يخلقها بل هي أسباب غير شعرية بامتياز. إذ أن في الحالات التي يتم الاشتغال فيها على تسويق الشعر نفاجاً بأن الشعر مادة جمالية مطلوبة ويستحق الحصول عليها العناء. وكمثال على ذلك ما يحصل في (المشغل الثقافي لجمعية العاديات في مدينة جبلة) واللقاء مع(صقر عlishيـ. رشا عمران ـ لقمان ديركي... الخ) دليل واضح. وأوضح منه امتلاء قاعة المركز الثقافي في جبلة أثناء الأمسيات الشعرية التي قدّمت في إطار مهرجان جبلة الثقافي(الأول والثاني).

إن عملية التلقي، كاية عملية اجتماعية، هي تعبير عن علاقة مصابة بالعطب، شأنها شأن سائر العلاقات التي تتحدد في مجتمعاتنا العربية، والأسباب برسم علم الاجتماع.

ثم إنّ التحولات الكمية والنوعية، التي أنجزها الشعر العربي خلال الثلاثين عاماً الأخيرة، والتي جعلت منه، في بعض التجارب، منتجاً له كلّ الجدّة، تؤكّد أن الشعر ينمو بعافية وصحة.

وأما عن مصير الشاعر (هذه الفكرة الطريفة بفانتازيتها) فإنما يتحدّد بالدور والطبيعة اللذين سيكونان للشعر عبر تحولاته، كشاط اجتماعي إنساني، نحو مستقبله، الذي لن يتحدّد بشكل نهائي إلا مع دمار البشرية وانقراضها . فما دام هناك من يؤرّ معتمة في الذات البشرية، أو في محيطها الحيوي والاجتماعي، فالشعر والشاعر موجودان.

■ **ياسر اسكيف**

من التراث



العامّة والولاة

قال ملك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد؟ قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه؟ قال: أدب يتحلّى به، قال: فإن عدمه؟ قال: مال يستره، قال: فإن عدمه؟ قال: فصاعة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد.

– ودخل يزيد بن أبي مسلم صاحب

فضائيات.. ظواهر عكس التيار.. «شاعر المليون».. «هموم متحركة»..

نجحت الكثير من الفضائيات بسلسلة برامجها المتنوعة في جذب واستقطاب أكبر عدد من الجمهور للعبة المتابعة التلفزيونية المفتقرة في أغلبها للقيمة الفنية الإبداعية، وراحت تطالعنا كل يوم ثلة من البرامج المتشابهة بنمطها الاستهلاكي والاستثماري الذي أصبح التصويت فيها هو النجم الأكثر شعبية بين نجوم العرب، ومن دون منازع.

العربية. يستعيد «شاعر المليون» الاهتمام بالذائقة الشعرية عبر منافسة إبداعية بين مجموعة من الشعراء المتسابقين، وعبر تحليل نقدي للقصيدة النبطية (شعر شعبي خليجي) الملقاة أمام جمهور عريض من المستمعين، ومن النقاد الشعريين، الأمر الذي تفتقده عدد من المسابقات الفنية التي تحاول جاهدة استنساخ تجارب مسابقات غربية وبعيدة عن مضمون ثقافتنا الأصيلة. حيث يتبدى في ملامح برنامج شاعر المليون الاهتمام بالكلمة واللقاء والحضور الشعري المتميز، فيفوز الأميز والأفضل شعريا بتقييم الجمهور والنقاد، مما يترك الباب مفتوحا لأفق برنامج شعري يؤثر ويعمل على تشجيع الإبداع الشعري الذي قد يمتد ليشمل أنواعا شعرية مختلفة وشعراء جددا من الوطن العربي، تحفز بدورها جيل الشباب للاهتمام الجدي بالشعر الذي يطور من الحالة الذهنية للشباب الذين ابتعدوا وغيبوا عن الكثير من الحالات الإبداعية.

انتهت حلقات برنامج شاعر المليون بفوز الشاعر القطري محمد بن فطيس المري بجائزة المليون التي قدم نصفها لذوي الاحتياجات الخاصة من أبناء وطنه، والنصف الآخر لأطفال فلسطين، عبر فيها الشاعر الفائز عن مبادرة أنيقة لقيمة الشعر وقيمة المسابقة، حيث الفائز هو الشعر والكلمة التي تعيد للجمهور رغبة عميقة بالكتابة الشعرية التي غيبتها الفضائيات على حساب فقااعات الصابون التي تعمي أبصارنا يوما بعد يوم. بالإضافة لعدد المحطات الفضائية المتنوعة برز العديد من المحطات المتخصصة ببرامج الأطفال

فمع غياب التأثير الفاعل للمواطن العربي في لعبة التصويت السياسي والاجتماعي لتحديد مصيره، وخاصة في انتخاب ممثليه ل(مجالس الشعب والأمة)، غدا الفن والفنانون الجدد هم الممثلون المفترضون له، ولواقع وهمي يطرح نفسه كبديل لواقع فعلي يفرض علينا في حياتنا التي تصحو وتنام على وقع ونغم المتغيرات والمتفجرات السياسية. والسؤال المفترض: هل أصبح كل ما نتلقاه يندرج فقط ضمن منظور الترويج والتغيب للمتلقي العربي المغيب أصلا عن الحالة النقدية المفترضة؟ ليكتفي بتقييم نوعية وقيمة تلك البرامج الفضائية المتنوعة من مسابقات فنية، فيديو كليپ، وأفلام متحركة؟؟ فالحالة النقدية لقيمة وسوية ما تقدمه الفضائيات أصبحت من الضرورة بمكان للمساهمة برفع سوية ما يقدم ويعرض علينا يوميا وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة.

هل باستطاعتنا التقييم، أم أننا ذوبنا في الصورة الرقمية للديجتال، وأصبحنا فرائس سهلة لكل ما يعرض علينا دون أي منظور نقدي؟؟ في غمرة المتابعة والمشاهدة التلفزيونية، قد بلفتنا ما هو مختلف في القيمة وفي الشكل من برامج المسابقات التي تنأى عن مبدأ الترويج والاستثمار، كبرنامج مسابقات «شاعر المليون» الذي تعرضه قناة أبو ظبي الفضائية، حيث ينأى هذا البرنامج عن تكريس ما دأبت عليه العديد من برامج المسابقات الفنية، ويقف على نقيض ما تعرضه المسابقات، فيهتم بإنجاز مكانة للشعر والكلمة التي أضحت في منافسة دائمة مع الصورة، التي تشكل جزءا من موروث ثقافتنا

أولاد بحجم القلب..

يكتبون الشعر

في اليوم العالمي للشعر فرضت على عائلتي الصغيرة كتابة الشعر..

وقد امتثلت العائلة طواعية للأمر على شكل تسلية، إذ ما لبث ابني الصغير «دليار» أن طلب مني ورقة صفراء فارغة، وبعد السؤال لماذا ورقة صفراء؟ أجاب معللا ذلك إن نوعية الورق تشي الكثير بالراحة والسكينة في الكتابة، وقد وافقته على فكرته ونحن نبحت في الكتب الشعرية المكونة في مكتبتي الشخصية، إذ وجدنا أن معظم ورق المجموعات الشعرية هي ذات لون أصفر، وقد فرحت لذلك كون «دليار» عرف الطريق الصحيح والصعب لكتابة أول قصيدة في حياته، وبعد ذلك طلب مني قلم رصاص فاستغربت بشدة كوني لم أستعمل في حياتي الكتابة قلم رصاص إلا في كتابة الرسائل وبعض الرسومات التي لم أوفق فيها، وقد علل لي سبب استعمال قلم

الرصاص في كتابة الشعر هو أن شاعرا معروفا كان يكتب بالرصاص، وقد فهمت فيما بعد أنه يقصد الشاعر السوري سليم بركات، والدليل رسائله التي كان يبعثها إلي في التسعينات، وقد أهملت «دليار» ساعة ونصف ساعة لكتابة أي شئ دون رقابة أو تدخل أو حذف أو قص أو حتى تصحيح الأخطاء التي عرفت مسبقا أنها ستكون كثيرة وكبيرة قياسا لعمره.. وكتب دليار في ورقة صفراء هذه الجمل التي صبحت جزءا منها إملائيا بعد أن وجدت أن النص لا يحتمل الأخطاء البدائية التي نقع فيها جميعا، خاصة نحن الكتاب الناطقين بغير العربية، ولكنهم يكتبون بها، وقد أسفت على جملة أشياء كان أولها أنني لم استطع حتى الآن تعليم ابني الصغير الحروف الأجنبية، وأحثه على الكتابة بالعربية مع وجود إمكانيات بسيطة متوفرة لدي من كتب وأقراص كمبيوتر لتعليم اللغة الأجنبية:

الشمس تخرج كل يوم من مكان بعيد
الشمس غير دائرة كما هي مثل النهار البارحة
أمي تقول الشمس ليس لها شكل
وأنا أقول أن شكلها يشبه هذه الورقة الصفراء جدا
الشمس معرضة كما البشر إلى ضربة شمس

أما الطفلة «بازيار» التي سبق أن كتبت رسائل مدهشة لصديقاتها في عيد الأم وعيد النيروز، لم تطلب مني سوى دفتر صغير من هذه الدفاتر التي يكتبون فيها عادة أرقام الهواتف، وقد أسعدني كثيرا أن بازيار تعرف ما تريد، وتعرف أن كتابة الشعر لا تتطلب ورقة صفراء أو خضراء ولا قلم رصاص ولا ناشف، فجميع الشعراء الخالدين كتبوا نصوصا رائعة وهم لا يملكون ورقا أو قلمًا كما نملكها اليوم، بالإضافة إلى وجود هذا العملاق (الكمبيوتر) الذي بواسطته وبإصبع واحدة تكتب ملايين الأحرف خلال ثوان معدودات، و كتبت بازيار في دفترها الصغير: **«الشمس التي يحكي عنها أخي قاسية وأنا أكرهها الشمس تعني النوم تحت ظلانها ليلا أو نهرا حتى أوراق النبات تذبل وتتعطش حينما تشتد الشمس وتصير مثل غول الشمس مشرقة لأن الله يريد ذلك وليست هي»**
❖ ملحوظة: الطفل «دليار» عمره ٨ سنوات، والطفلة «بازيار» عمرها ١١ سنة..
■ إبراهيم حسو



على صياغتها مثالا مختلفاً، حيث يمثل صبحي شخصية فلسطينية تنتقل من مهنة لأخرى، ننعرف من خلالها على ملامح واقع المعاناة الفلسطينية، فسائق التاكسي «صبحي» يقف مرارا وتكرارا أمام الحواجز، ونقاط التفتيش، تعلق «تكسيه» في حفر وأكوام الرمل، وتضعف سرعته أمام الجدار العازل الذي يفصل ويقطع مدن وبلدات فلسطين. فيغدو العمل الكرتوني لشخصية صبحي الكرتونية مثالا عن هموم متحركة، تختزل من شطحات خيال الطفل وتقربه من عالم القصص والحكايات، ولكنها ليست بالقصص ذات النهايات الجميلة، والأكشن والمغامرات الوهمية، قصص من واقع الاحتلال برؤية كرتونية كريكاتورية تنقد وتسخر من الواقع الوهمي للكبار والصغار، فنغفو ولا نغفو ثرثرات الفضائيات ليل نهار الكثير، منها ماهو مستسح والقليل منها ما هو مختلف ويستحق المشاهدة. ■ ■

وأفلام الرسوم المتحركة، التي تبرز فيها الحركة والأكشن والمغامرات والشخصيات الكرتونية التي تخلو من ملامح الشخصية الكرتونية التي سكنت ذاكراتنا كساندي بل وهايدي وسندباد وأوسكار وغيرها من الشخصيات التي عمقت الشفافية والخيال عبر قصص لطيفة تثير العاطفة الطفولية وتسمو بها نحو عالم شيق مبدع يحث على الخير والجمال. ففي الأونة الأخيرة نلاحظ أنه قد ابتعد جزء كبير من أفلام الرسوم المتحركة عن مضامين الشخصيات الكرتونية الفيلمية والتي مازلنا لليوم نحفظ بقصصها وأحداثها، يبتعد الفيلم الكرتوني اليوم عن الحدث وعن التشويق القصصي لصالح التشويق البصري والأكشن والعنف، مما يثير فينا رغبة البحث في الظواهر الفيلمية الكرتونية المختلفة.

قد تكون شخصية صبحي الكرتونية التي يعمل كادر مصممي الرسوم المتحركة في رام الله

«أبناء الجبل».. تعاود الصدور



عاودت نشرة «أبناء الجبل» الصدور مجدداً في جبل لبنان بعد انقطاع طويل جداً استمر ما ينوف عن الثلاثين عاماً..

والنشرة لمن لم يسمع عنها من قبل، هي نشرة فكرية سياسية أدبية، كان قد صدر العدد الأول منها بعيد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢، ولم تلبث أن توقفت بعد أن صدر منها بضعة أعداد.. وهاهي تعود اليوم لتشكل حسب مصدرها «منبرا حواريا ثقافيا لتكوين رؤية علمية جادة»، وهي «محاولة متواضعة لسد فراغ واضح» وإعادة التمييز والفرز الحقيقي بين العدو الغريب اللئيم ومناصريه وعرابيه، وبين الصديق الشقيق الذي يحاول البعض جعله واعتباره عدوا

مختارات

جمال الألم

أنا أفكر إذن أنا موجود . ذاك قول مثقّف يسيء تقدير قيمة ألم الأسنان . أنا أحسّ إذن أنا موجود، تلك حقيقة لها قوّة أكثر عمومية بكثير، وتخصّ كلّ كائن حيّ . لا تمييز أناي عن أناكم بالفكر بشكل أساسي . هناك بشر كثيرون يحسّون وأفكار قليلة . إننا إذ ننقل أفكارنا، أو نقتبسها، أو يسرقها أحدنا من الآخر، نفكر جميعنا بالشيء نفسه تقريباً . أمّا حين يدوس شخص ما فوق قدمي، فأنا وحدي من يحسّ بالألم . ليس الفكر هو أساس الأنا، بل الألم، أكثر الأحاسيس أولية . في الألم لا يمكن حتّى للقطعة أن تشك بأنّها الفريدة . وغير القابلة للتبدل . عندما يصبح الألم حاداً يتلاشى العالم، ويبقى كلّ منّا وحيداً مع نفسه .

الألم هو المدرسة الكبرى للأنيّة.

صفر بالسلوك

■ لقمان ديري

نجوم سوريون

لماذا لا يعرف السوريون ابن بلدهم جوان حاجو، وهو الفنان المعروف في أوروبا وفي بلاد أخرى من العالم؟؟

جوان ابن مدينة القامشلي الذي هاجر إلى أوروبا حاملا معه إرثا موسيقيا كرديا مزجه مع الإرث الموسيقي العالمي ليخرج إلينا بفن كردي راق. والسؤال دائما هو: لماذا هو غير معروف في سورية؟ لماذا لا تقام له حفلات هنا أسوة بالحفلات التي أقامها في تركيا . حضر حفلته في باتمان وسط الجبال أكثر من نصف مليون شخص . وهو السوري الذي يجب على كل سوري أن يفخر به كما يفخر بنجوم بلاده بشكل بديهي وطبيعي؟ من الذي قرر أن الفنان الكردي ليس من حقه أن يكون منتشرا في وطنه الأم؟ لماذا لم يسمع أحد في سورية بسعيد يوسف العيفري الذي أصدرت الحكومة السودية طابعا عليه صورته تكريما له ولفنه ولوطنه أيضا؟ لماذا لم يسمع السوريون بهذا ايضا؟ أو ليس إنجازا سوريا بالنتيجة؟!!

لماذا لا يعرف السوريون شيئا عن الشاعر العظيم الراحل «جكرخوين» وهو الذي تدرس أشعاره في العديد من دول العالم؟!! لماذا لا نعرف شيئا عن الأخوين محمود عزيز ومحمد علي شاكر اللذين قدما الأغنية الكردية الكلاسيكية وتقاقلت الأجيال أغانيهما؟!!

لماذا لا نعرف شيئا عن محمد شيخو صاحب الحالة الخاصة والمميزة، والنبرة الحزينة؟!!

لماذا لا نعرف شيئا عن جميل هورو الفنان القادم من جبل الأكراد؟!!

ما المشكلة بأن يكون هؤلاء النجوم معروفين في كامل وطنهم، لماذا تتجاهلهم وسائل الإعلام السورية وهم سوريون؟!!

كنت منذ سنوات في مؤتمر دول بلاد الرافدين في ديار بكر، وهناك كان الناس يسألونني عن هؤلاء النجوم بلهفة، كما لمست أن الكثير من الفنانين المشهورين هناك كانوا يستعينون بأغاني الأكراد السوريين لشدة روعتها ويعيدون غناهما . لقد تجاوز هؤلاء الفنانون حدود الشريط الحدودي إلى العالم الفسيح، ولكنهم لم يستطيعوا تجاوز حدود الوهمية التي صنعها المتخلفون داخل حدود الوطن الواحد . ألم يكن من الطبيعي أن ينطلق هؤلاء من دمشق عوضا عن أية عاصمة أخرى، وربما أنكم لا تعرفون كم يحب هؤلاء دمشق، أو لم يصفوا دمشق بالسكر الحلو؟!! للأسف إن الوزارات عندنا لا تعرف مهامها، فعندما لا تهتم وزارة الثقافة بالثقافة الموجودة عندها، بل وإنها لا علم لها بها من أصله فهذه كارثة .

آن للمواطنين الأكراد السوريين أن يقدموا ثقافتهم وفنهم للشعب السوري كاملا، ويحسوا بأنهم جزء من هذا الوطن، أم أن هناك من يرفض أن يكون الأكراد جزءا من هذا الوطن؟!!

أعزائي وإخوتي .. لقد أهملتم إخوتكم الأكراد فانتبهوا إليهم ومدوا يداكم إليهم ليكونوا معكم داخل حدود الوطن، والأكراد طيلة عمرهم كانوا مثالا للإخلاص والتفاني، فلماذا لا نعترف بوجودهم وغناهم وبشعرهم ولغتهم... لماذا؟!! .. على فكرة .. مو صعبة القصة.

■ ■